المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

التحالف النمساوي- البروسي وانحياز الموقف النمساوي لصالح التحالف الغربي في حرب القرم

أ.م.د. حسام علي محسن م.م. محمد عبد ذكر

الملخص

يتطرق هذا البحث إلى صفحة من صفحات العلاقات الدبلوماسية ، ولحدث مهم من الاحداث التاريخية ، التي وقعت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، فجاء لتسليط الضوء على زاوية مجهولة من زوايا المسالة الشرقية ، ان هذه الدراسة هي محاولة لفهم السياسة النمساوية التي انتهجتها خلال حرب القرم ، وتطرقت الدراسة الى التحالف النمساوي ـــــ البروسي واثره في انحياز الموقف النمساوي لصالح التحالف الغربي ، وقد بينت هذه الدراسة ان السياسة النمساوية نجحت في تأمين معاهدة مع بروسيا لضمان امنها في المانيا وايطاليا طيلة مدة الحرب دون ان تلزم نفسها بأية تعهدات ، وتكأة على معاهدتها مع بروسيا لكي تتعامل مع الاحتلال الروسي لأمارتي الدانوب ونجحت فعلاً في جعل روسيا تنسحب منهما عام 1854 دون ان تقدم اية ضمانات واضحة الى روسيا ، وقد مثل هذا التحرك نجاحاً دبلوماسياً ملحوظاً بعد ان استثمرت النمسا التطورات الدولية لتحقيق مكاسب سياسية مهمة خلال هذه المدة من الازمة الشرقية .

الكلمات المفتاحية: التحالف النمساوي – البروسي، السياسة النمساوية، حرب القرم.

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

The Austrian-Prussian alliance and the bias of the Austrian position in favor of the Western Alliance in the Crimean War

Assist. Prof. Dr. Husam Ali Muhsen **Assist. Lect. Muhammed Abed Thikr**

ABSTRACT

This paper examines a page of diplomatic relations and an important historical event in the second half of the 19th century. It is an attempt to understand the Austrian policy pursued during the Crimean War. This study shows that the Austrian policy succeeded in securing a treaty with Prussia to ensure its security in Germany and Italy throughout the war without committing itself to any commitments, and a blow to its people. Its relations with Russia to deal with the Russian occupation of the Danube and succeeded in making Russia withdraw from them in 1854 without making any clear guarantees to Russia, and this move was a remarkable diplomatic success after Austria invested international developments to achieve significant political gains during this period of crisis Eastern .

Keywords: Austrian-Prussian alliance, Austrian politics, Crimean War.

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

المقدمة

ان التحالف هو ظاهرة قديمة قدم العصور التاريخية ، وهو ظاهرة فرضتها طبيعة البيئة الدولية القائمة على تعدد القوى وتعدد السياسات ، كما ان سياسة الاحلاف تعني الاعتماد عليها كأداة من ادوات السياسة بهدف حماية الامن القومي لهذه الدول والدفاع عن مصالحها الوطنية ، وان الدول تلجأ الى الاحلاف عندما تسعى الى زيادة قوتها ، كبديل لسياسة زيادة القوات المسلحة والتسلح التي تستنزف موارد اقتصادية هائلة، ناهيك عن حاجة التسلح الى مدة زمنية طويلة ، لذلك فان سياسة التحالف هي انجح من زيادة القوة على اعتبار انها تحقق نفس النتائج وبتكلفة اقل ، وان هذه التحالفات يمكن اعتبارها احدى ادوات واساليب تحقيق التوازن الدولي ، وهذا ما سعت الى تحقيقه النمسا بتحالفها مع بروسيا ، من اجل ايجاد سياسة ردع ناجحة امام الجانب الروسي في سعيها للدفاع عن مصالحها في منطقة البلقان التي تضررت وتعرضت للخطر من جراء الاحتلال الروسي لأمارتي الدانوب ، فجاءت هذه الدراسة لتكشف الاسباب والدوافع التي دفعت كلتا الدولتين لعقد هذا التحالف ، والظروف التي جرت فيها ، والمراحل التي مرت بها عملية المفاوضات ، والنتائج التي افرزها هذا التحالف والفوائد التي حققتها النمسا من ورائه ، وتم تقسيم الدراسة الى مجموعة من المطالب من اجل تبيان الموقف النمساوي بشكل تفصيلي وابراز هذا الموقف وبيان خفايا الاحداث وتحليلها .

اولاً : الاسباب التي دفعت النمسا وبروسيا للتحالف

كان الخلاف بين النمسا وبروسيا على اعلى مستوى حول كيفية تعامل اوربا الوسطى مع حرب القرم ، وكان لكل منهما رأيا متعارضا مع الاخر ، وكان كارل فرديناند فون بيول [1] **(Ferdinand Von Buol Karl)** وزير خارجية النمسا ، يجادل بان الدول الالمانية بوقوفها الى جانب النمسا لديها مصالح حيوية سوف يتم حصد نتائجها الايجابية ، وان روسيا في الوقت الحاضر هي الجاني وهي التهديد الرئيسي لهذه المصالح الحيوية ، ومعتقداً ان اهداف الدول الغربية لابد من السيطرة عليها ، قبل ان تبدا عمليات القتال الكبرى ، وتطالب الاطراف المشاركة بمصالحها بوصفها دول محاربة ، مشدداً على ضرورة السيطرة على هذه الحرب قبل ان تفضي في نهاية الامر الى حدوث حرب ذات ابعاد ثورية سوف تدمر الامن والاستقرار وتمزق اوربا من جديد [2] .

اعتقد أوتو ثيودور فون مانتوفيل [3] **(Otto Theodor Von Manteuffel)** مستشار بروسيا ، ان دول التحالف الغربي تحاول جذب النمسا وبروسيا للقيام بعمليات القتال الرئيسية في جبهة الدانوب وافساح المجال امام القوى البحرية لتثبيت مصالحها الخاصة في الدولة العثمانية ومنطقة البلقان من غير تقديم اية تضحيات في هذا المجال ، وعدم تقديم اي دعم واسناد للنمسا وبروسيا في هذه الجبهة التي ستكون الجهة الرئيسية في الحرب [4] ولم يكن من الممكن والحال هكذا التوصل الى حل وسط بين وجهتي نظر القيادتين ، وذلك لان فردريك وليم الرابع [5] **(Friedrich Wilhelm IV)** كان مصمماً على الحياد لاعتبارات واقعية ، لان هذه الحرب ، وفقاً له ، لا تمس المصالح البروسية الحيوية بأية اخطار ، وقد عبر فردريك عن ذلك عندما اعلن انه لا يريد حياداً متذبذباً بل حياد سيادة يتصف بالاستقلال وغير متحيز يعبر عن الثقة بالنفس [6] كانت القيادة البروسية تفضل البقاء بعيدة عن الحرب مهما كانت الظروف ، فهي لم تكن ترغب ان تستبدل المعارك الجارية على نهر الدانوب بمعارك في بروسيا الشرقية [7] وقد فشلت كل المحاولات التي قامت بها دول التحالف الغربي لجر بروسيا نحوهم ، على الرغم من ذلك الضغط الذي مورس على فردريك وليم الرابع لا سيما من حزب **(Wochen blatt)** ، الذي يضم موظفين ودبلوماسيين يتزعمهم الامير وليم ، شقيق الملك وولي العهد البروسي ، الذي يريد الانتقام لأذلال وهزيمة اولمتز [8] على اعتبار ان روسيا كانت السبب الرئيسي وراء هذه الهزيمة ، فكان هذا الحزب يهدف الى تحالف بروسيا مع التحالف الغربي ضد روسيا ، ولأنه كان يأمل ان تساعد بريطانيا المنضوية بالتحالف الغربي الحركة القومية الالمانية [9] فقد قام احد اقطاب هذا الحزب البروسي في اوائل شهر اذار عام 1854 ، وهو الكونت بونسن **(Bunsen)** ، سفير بروسيا في لندن ، الدخول في نقاشات مع الجانب البريطاني ، حول امكانية حصول بروسيا على مكاسب اقليمية في وسط اوربا اذا انضمت الى الحرب ضد روسيا ، وقد احدثت هذه الاخبار عند سماعها صدمة عند الملك البروسي وردة فعل قوية ، تمثلت باستبدال بونسن ، بالكونت برنستوف **(Bernstorff)** سفيراً لبروسيا في لندن ، وارسل الجنرال الكونت فون در جروبين (**Von Der Groeben**) الى لندن للتحقيق حول الموضوع مع اعضاء السفارة البروسية هناك ، وقد ادت هذه المحاولة الى الاطاحة بعدد من السياسيين البروسيين الليبراليين في الحكومة البروسية ، وعُدت بمثابة انتصار للاتجاه المحافظ في برلين ، وعجلت من حدوث صدام مفتوح بين الملك وولي عهده ، وقد احدثت قضية بونسن

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

ومضاعفاتها المصاحبة لها ، شرخا عميقا في العلاقات البريطانية ـــ البروسية ، وشكلت بداية حملة بريطانية عنيفة ضد الملك البروسي وحكومته على الصعيد الاعلامي والدبلوماسي [10] .

حاول فردريك وليم الرابع ان يحمي نفسه من الانتقام من خلال سلسلة من الاتصالات الدبلوماسية مع العديد من العواصم لا سيما عواصم الدول الالمانية ، وذلك للحصول منها على الدعم المادي والمعنوي في حالة تعرضها الى اي هجوم عسكري من جهة ، ومن جهة اخرى من اجل منع عزل بروسيا في الاتحاد الالماني خاصة و اوربا بصورة عامة ، وفي المسار الدبلوماسي نفسه طلب مانتوفيل من النمسا شرح نواياها الحقيقية تجاه جنوب شرق اوربا والتأكيد على موقف بروسيا المحايد والمستقل تماما في الازمة الشرقية [11] ويبدو ان هذا التحرك البروسي الاخير جاء خوفاً من ان تستغل بريطانيا تحرك بونسن في لندن وتوظفه بشكل يظهر بروسيا طامعة للتوسع في الاتحاد الالماني ، وهذا سيجلب غضب النمسا وخوف الدول الالمانية الصغيرة والمتوسطة ويعمل على عزلها ويدمر نفوذها في وسط هذه الدول ، فجاء تحركها بوصفها ضربة دبلوماسية استباقية لما يمكن ان تقوم به بريطانيا .

وتتويجاً للتحركات البروسية ارسل فردريك وليم الرابع في الحادي عشر من اذار مستشاره الخاص الكولونيل ادوين فون مانتوفيل **(Edwin Von Mantuffel)** ، ابن عم رئيس الوزراء النمساوي ، لمقابلة فرانسيس جوزيف [12] **(Francis Joseph)** في مدينة ميونخ وقد حضر هذا اللقاء عدد من رجال الدولة النمساويين ، وعرض عليه معاهدة التحالف الدفاعي البروسي - النمساوي ، وكانت الاسباب الرئيسية لرغبة بروسيا المفاجئة الان في ابرام تحالف جديد مع النمسا ، بعد رفضها المتكرر في وقت سابق لتجديد معاهدة عام 1815 هو ابعاد النمسا من الانضمام الى التحالف الغربي وبالتالي عزل بروسيا ، وتحويل التدخل النمساوي من امارتي الدانوب ، حيث كانت ستواجه روسيا في غرب البلقان وتجذب العداء الغربي لنفسها ، وتضطر الى طلب الدعم البروسي للحفاظ على حيادها ، وكان الملك البروسي يتصور ان ما تريده النمسا فعلاً هو الدعم البروسي والالماني لاحتلال البوسنة وصربيا والوقوف معها ضد معارضة التحالف الغربي لهذا الاجراء [13] وقد عرض المبعوث البروسي على النمساويين في السابع عشر من اذار ، ضماناً ضد اي هجوم روسي على جميع ممتلكات النمسا اضافة الى بعض الاراضي العثمانية ، التي قد يتعين على النمسا لأسباب تتعلق بالاستراتيجية العسكرية السيطرة عليها كأجراء احترازي نمساوي وهي تشمل صربيا والبوسنة والجبل الاسود ، كما عرضت بروسيا خدماتها لجعل روسيا توافق على هذا الاحتلال ، وفي المقابل يجب على النمسا وبروسيا ان يلتزمان بحماية اراضي بعضهما البعض بصورة مشتركة من اي هجوم من اية دولة اخرى [14] .

احدثت المبادرة البروسية اختلافاً كبيراً في اوساط البلاط النمساوي ، فقد رأى البارون هنرج فون هيس **(Heinrich Von Hess)** [15] في هذه المبادرة الفرصة المناسبة للتحالف مع بروسيا وكذلك لهزيمة بيول سياسياً ، وايضا يمكن للنمسا وبروسيا ان تتنحيا جانباً بعيدا عن الحرب القائمة بينما تدخل الدول الغربية مع روسيا في حرب تفضي الى ان يخرج منها الجانبين ضعيفين على المستوى العسكري ، وهذا بدوره سيعزز ويدعم قوة النمسا السياسية على الصعيد الاوربي ، لذلك فقد طرح خياراً صارماً على القيادة النمساوية يتمثل بضرورة التحالف مع بروسيا او الامتناع الكامل عن المشاركة في المسالة الشرقية وازماتها الحادة بينما طرح بيول بالمقابل خياراً حاسماً على الجانب الاخر ، وهو لابد من التحالف مع القوى الغربية مهما كان الثمن [16].

ان مبادرة التحالف الدفاعي التي اقترحتها بروسيا ، تتناسب الى حد بعيد مع الاستراتيجية التي تحاول المؤسسة العسكرية النمساوية السير عليها ، كما انها تناسب خطط رجال الجيش ونزعتهم الارستقراطية المحافظة ، وكان رئيس الاركان النمساوي يعتقد ان الهجوم الروسي المتوقع على جبهة نهر الدانوب ، سيدمر الدولة العثمانية ويحدث ثورة في جنوب البلقان ويهدد الحدود الجنوبية للنمسا ، واذا لم تستطع الدولة العثمانية البقاء على قيد الحياة في شكلها الحالي كجارة غير مؤذية ، فان الجزء الاكبر من اراضيها الاوربية وخاصة صربيا ستصبح تحت الحكم النمساوي ، وبالتالي فأن احتلالها بصورة فورية ضرورة عسكرية لا محيص عنها للحفاظ على امن ومصالح النمسا في منطقة البلقان [17] والاعتبار الاخر الذي كان ينطلق منه هيس فيما يتعلق بصربيا ومناطق البلقان الاخرى ، بان النمسا عليها ان تفعل بالضبط ما يفعله الروس ، فهي ليست اقل من روسيا في شيء بوصفها دولة عظمى ، لها مصالح كبيرة جداً في منطقة البلقان ، وعليها ان تحافظ على تلك المصالح حتى وان استدعى ذلك استخدام خيار الحرب ، ومثل العديد من الجنرالات النمساويين الاخرين ، اراد ان تحصل النمسا على حدود اقصر يمكن الدفاع عنها بشكل اسهل ، من الحدود الحالية التي تمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي عبر غرب البلقان ، وهذا لا يتحقق الا من خلال السيطرة على المناطق الداخلية لدالماشيا

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

وسواحلها المطلة على البحر الادرياتيكي [18] ويبدو واضحاً ان الاسباب التي دفعته الى هذا التصور ، لم تكن منطلقة بالأساس من سياسة موالية للجانب الروسي ، ولا من اساس معادي للدولة العثمانية وانما انطلقت بالأساس من المصالح النمساوية ، وطبيعة الاستراتيجية التي تحاول القيادة العسكرية اتباعها لتحقيق المصالح الحيوية للنمسا من غير الدخول في سياسات خطيرة وذات عواقب مدمرة على مستقبل التحالف المحافظ مع روسيا ، والذي بحسب زعمهم كان اساسيا ومهما للحفاظ على الوضع الاوربي الراهن بعيدا عن الحركات الثورية والتغيرات المفاجئة التي قد تحدث على الخارطة السياسية الاوربية .

كان الامبراطور النمساوي مترددا في اتخاذ قرار حاسم فيما يتعلق بالسياسة النمساوية ، بعد ان تبين له البون الشاسع في اراء رجال الدولة النمساوية ازاء الاحداث في المسالة الشرقية لا سيما رجال المؤسسة العسكرية ، اذ اعربوا عما يدور في اذهانهم لصالح احتلال سريع لصربيا ، بينما كان هناك قسم اخر يميل الى ان تبقى النمسا محتفظة بحريتها في العمل ، و كان بيول وكتلته ميالان الى التعاون مع الدول الغربية في وضع حل للمسالة الشرقية ، وعندها قرر الامبراطور افساح الطريق للتوصل الى تسوية بين اجنحة رجال الدولة النمساوية واصحاب القرار حرصاً منه على ضمان وحدة الموقف في بلاطه ، لذا قرر تأجيل التحالف مع القوى الغربية مؤقتا حتى يتم التوصل الى اتفاق مع بروسيا [19] اما بيول فانه حاول من جانبه التخفيف من تشدد وتصلب موقف رجال الجيش ، من خلال افهامهم ان تحرك النمسا سيكون بتأني وخطوة خطوة وفقا لتطورات الظروف المصاحبة للحرب ، وطلب ان تبدأ المفاوضات مع بروسيا بهدوء حتى يتم التوصل الى معاهدة حلف دفاعي وهجومي معها من خلال ارسال هيس الى برلين لانجاز هذه المهمة [20] .

مضت الاستعدادات العسكرية النمساوية بسرعة في شهر اذار ، اذ تم نقل خمسون الف مقاتل في اواخر اذار وبداية نيسان ، ولكن بيول عمل على ضمان ان هذه التحركات العسكرية لا تخدم سوى هدفه الظاهري المتمثل في تثبيط اتفاق الصربيين مع الروس في القيام بثورة مسلحة ضد الدولة العثمانية ، في حين قام بيول بتحذير الباب العالي من محاولة تجنيد الصرب الى جانبها او تحصين حدود البوسنة في انتهاك واضح للمعاهدات النمساوية _ العثمانية ، وأيّد فرض حضر صارم على بيع الاسلحة والذخائر الى صربيا ، في الوقت نفسه رفض طلب الجنرال جروني **(Grunne)** ، القائد للقوات النمساوي على الحدود المشتركة مع الدولة العثمانية ، بوقف العثمانيين من اعادة بناء التحصينات التي سمحت لهم المعاهدات باستعادتها ، وصرح داحضاً الاعتقاد السائد بان الاحتلال النمساوي لصربيا حتمياً ، وموضحاً ان نوايا روسيا غير الواضحة تقتضي هذه الاجراءات الاحترازية ، واكد للجنرال الكونت كورونيني **(Coronini)** ، قائد القوات النمساوية على الحدود الصربية ، بان المبدأ الاساسي للتعامل النمساوي مع صربيا ، هو الحفاظ على الوضع الراهن لأطول مدة من الوقت وفي جميع الاتجاهات ، وبيّن له ان عليه التدخل فقط فيما اذا هاجمت اية قوات مدينة بلغراد او بعض الاراضي الصربية الاخرى او تم تهديدها بوضوح ، او ان الامير الكسندر ، امير صربيا ، اعتقد ان عرشه مهدداً بالثورة ، او إذا كان لدى كورونيني مؤشرات موثوقٌ بها بان روسيا على وشك ان تغزو صربيا [21] ويبدو ان الاستعدادات العسكرية النمساوية بالقرب من الحدود ، انجزت اهداف بيول بدلاً من رجال الجيش ، فقد اشتكى الجنرال الروسي كوتزبيو **(Kotzebue)** ، الى القنصل النمساوي في مدينة بوخارست ، البارون لورين **(Laurin)** من ان تعبئة النمسا لقواتها العسكرية في فويفودينا **(Voivodina)** كانت معادية لروسيا بشكل مباشر ، وحرمتها من افضل فرصها لأثارة التمرد المسيحي وعرضت خططها لحملة الدانوب عبر الحدود الى التأخير والتريث خوفاً من ردة الفعل النمساوي ، وادت الى تخلي روسيا عن الصرب [22] .

لم يتمكن البروسيون من اتخاذ خط ثابت في سياسة التقارب مع النمسا على الرغم من انهم عرضوا معاهدة التحالف الدفاعي مع الاخيرة في السابع عشر من اذار ، فضلا عن ان معظم القيادة البروسية العسكرية كانت تفضل الاتفاق مع النمسا ، لابعادها من التحالف مع الغرب . كان فردريك وليم الرابع صعب المراس وغير مستقر في اتخاذ اي اجراء حازم ، علاوة على تشتت الآراء داخل حكومته ، فقد فضل مانتوفيل ، رئيس الوزراء ، ان تبقى بروسيا بعيدة ولا تتدخل ولا تفعل شيئا في الازمة الشرقية ، وايد جيرلاخ **(Gerlach)** ، الخبير العسكري ومستشار الملك الخاص تضامن بروسيا مع روسيا المحافظة ، بينما فضّل ولي العهد وكتلته كانت الشراكة مع دول التحالف الغربي لا سيما بريطانيا [23] وبرزت في هذه الازمة شخصية أوتو فون بسمارك **(Otto von Bismark)** [24] ، المندوب البروسي في مقر الاتحاد الالماني في مدينة فرانكفورت ، الذي دعا الى ان تنهج بروسيا سياسة المراوغة والخداع ، لضمان المصالح البروسية الخاصة ، بقوله : **" دعونا نذهب الى النمسا من خلال التهديد بالقتال مع روسيا ، واخافة روسيا من خلال السماح لها بالتفكير اننا قد ننضم الى**

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

القوى الغربية " كما ابدى انزعاجه الشديد من ربط السياسة البروسية بالسياسة النمساوية التي وصفها بانها عبارة عن " **سفينة حربية قديمة قد نخرها الدود** " وفي رؤية بسمارك السياسية في هذه الازمة لا بد من استغلال هذه الفرصة لصالح بروسيا ، فاذا رغبت النمسا بالحصول على الدعم البروسي ، فلنقدم لها مئتي الف مقاتل في صد الهجوم الروسي ، ونطلب منها بالمقابل ان نزيد من نفوذنا في الاتحاد الالماني ، ولا يمكن للنمسا ولا روسيا او القوى الغربية ، التي اغرقتهم الاحداث في الشرق ان يقدموا على اي عمل من شانه ان يمنع بروسيا من تحقيق احلامها في ان تصبح سيدة المانيا بلا منازع [25] .

ثانياً : بدء المفاوضات بين النمسا وبروسيا

دفعت الاحداث المتسارعة بروسيا نحو النمسا ، نتيجة لرفض روسيا انذار التحالف الغربي في التاسع عشر من اذار ، الامر الذي افضى الى اعلان بريطانيا وفرنسا في السابع والعشرين والثامن والعشرين من اذار عام 1854 الحرب على روسيا بشكل رسمي ، مما ادى الى كسر الجمود في مفاوضاتهما مع النمسا التي بدأت في الثاني من نيسان في برلين ، وقد مثل البارون هيس والجنرال ثون هوهنستين **(Thun Hohenstein)** ، وعن الجانب البروسي المستشار البروسي مانتوفيل والجنرالان جروبن **(Groben)** وجيريش **(Geriach)** [26] .

دارت النقاشات بين الجانبين حول القضية الاساسية ، وهي ان الحرب ستفرض على النمسا بسبب طردها للقوات الروسية من امارتي الدانوب ، وبرزت خلال هذه المناقشات في الرؤى داخل كل فريق ، وكانت هذه الرؤى على قدر كبير من الاهمية ، كما هي المداولات الرسمية بين البلدين ، وكان الامير وليم اعتقد ان كلتا القوتين الالمانيتين يجب ان تصطفا سويا في هذه الازمة عاجلا ام اجلا ، فيما يتعلق بالمشاركة في الحرب او بقائهما على الحياد ، وكان هذا يعني ان على البلدين توحيد جهودهم والاتفاق حول الاتجاه الذي يسيروا عليه ، اما مانتوفيل ، فوفقاً له ، يرى ان بروسيا مستعدة للاتفاق مع النمسا وعقد اتفاق شامل يغطي امارتي الدانوب ، اذا وافقت النمسا بالمقابل على اخبار بروسيا مسبقا والحصول على موافقتها على ايه خطوة او اجراء تنوي القيام به بالمستقبل فيما يتعلق بسياستها في الازمة الشرقية ، وهذا يعني ان بروسيا كانت تحاول ان تتحكم بسياسة النمسا المستقبلية ، وهذا امر لا يمكن ان تقبل به القيادة النمساوية [27] بينما كان الملك البروسي وكبير مستشارية الجنرال جيرلاخ ، يخافان من قوة الدول الغربية اكثر من اي شيء اخر وخاصة فرنسا ، وكانا على استعداد ، على الرغم من خوفهما من الحرب ، منح النمسا حرية الحركة واسنادها في كل مكان عدا امارتي الدانوب ، في حالة عقدت المعاهدة معها ، لرغبته بالحياد المسلح النمساوي البروسي المشترك ، والتي يمكن من خلاله قيام الدولتين بفرض شروطهما على جميع الاطراف المتحاربة في نهاية المطاف [28] .

حدث تقارب بين الجانبين النمساوي والبروسي في المفاوضات ، وذلك لان كل من هيس وثون لم يكونا مصرين بشكل كبير على مطالب بيول ، اذا سرعان ما تخلى الوفد النمساوي عن فكرة التحالف الدائم ، الذي كان قد طلبه بيول في تعليماته ، واكتفى ان تكون المعاهدة طيلة مدة الحرب وحسب ، في حين وافق مانتوفيل على تقديم تنازل من جانبه تمثل بقبوله ان تعرض المعاهدة بعد توقيعها من قبل النمسا وبروسيا على اعضاء الاتحاد الالماني وتكون مفتوحة لمن يريد الانضمام اليها ، بينما كان مانتوفيل يريد موافقة مسبقة الاتحاد الالماني عليها بصورة جماعية بوصفها شرط لتوقيع بروسيا عليها [29] كما نجح هيس في مناورته السياسية الى دفع الجانب البروسي ، الى الاعتقاد بان النمسا كانت تنوي احتلال ولاشيا فقط وليس مولدافيا ، وان هذا الاحتلال سيبعد كل من دول التحالف الغربي والدولة العثمانية وروسيا عن الحرب المباشرة في جبهة الدانوب ، وبالتالي عدم دخول النمسا في الحرب ، وبين ان التحالف سيساعد في فرض حل نمساوي بروسي على كلا الجانبين ، وخلق توازن جديد للقوة في اوربا يكون فيه لبروسيا والنمسا موقعا قياديا متميزا [30] .

اتفق المفاوضون النمساويون مع الجانب البروسي على ان اخلاء روسيا لأمارتي الدانوب يجب ان يكون متبادلاً مع اخلاء قوى التحالف الغربي للبحر الاسود ، كما وافق هيس متعاطفاً مع رغبة الملك البروسي في بذل المزيد من الجهد النمساوي البروسي المشترك لإحلال السلام قبل ان ترسل النمسا اي انذار الى روسيا بأخلاء امارتي الدانوب ، واتفق الجانبان على ادخال فقرة في الاتفاقية العسكرية المقترحة تنص على عمل دفاعي ضد روسيا على حدودهم المشتركة او بالقرب منها في حالة الحرب [31] ويبدو ان في هذه الفقرة تقييد لحرية العمل العسكري النمساوي ضد روسيا بحيث يكون محدود الهدف وليس حرباً واسعة النطاق ، كما تظهر بشكل واضح وجلي ان هيس كشف عن تعاطفه مع روسيا وميوله المحافظة ورغبته الكبيرة في عدم معاداتها .

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

استثمرت الدبلوماسية النمساوية التقارب الذي حققه هيس في مفاوضاته مع الجانب البروسي ، ونجحت في اقناع بروسيا بتوقيع بروتوكول مع بريطانيا وفرنسا والنمسا في التاسع من نيسان عام 1854 في فيينا ، وقد تعهدت فيه الدول الاربع بعدم عقد اتفاقيات منفردة مع روسيا دون تداول مسبق فيما بينها ، والالتزام بالعمل المشترك لأعادة امارتي الدانوب الى سيادة السلطان العثماني ، والمحافظة على وحدة اراضي الدولة العثمانية تجاه روسيا ، واستقلال وسيادة السلطان ، وضرورة قيام السلطان بأجراء اصلاحات مدنية ودينية لأوضاع رعاياه المسيحيين ، والاتفاق على اعطاء الضمانات اللازمة لتنظيم العلاقات السياسية للدولة العثمانية بطريقة تضمن توازن القوى في اوربا [32]

ألحقت بريطانيا وفرنسا هذا البروتوكول بتوقيع معاهدة ثنائية في العاشر من نيسان تحدد شروط واساليب التعاون العسكري براً وبحراً لإرغام روسيا على الانسحاب من الاراضي العثمانية ، ولعل اهم ما في هذه المعاهدة من الناحية السياسية المادة السادسة منها التي تعطي الدول الاوربية الاخرى حق الانضمام اليها ، وقد اريد بها ترك الباب مفتوحا امام النمسا وبروسيا للحاق والدخول بمعسكر الحلفاء [33] ان توقيع هذه المعاهدة شكل ضغطاً متزايداً على كلتا الدولتين النمساوية والبروسية في التوصل الى اتفاق بينهما ، وقد اثرت هذه المعاهدة على فردريك وليم الرابع بشكل كبير ، وكشف عن رايه بان على الدول الالمانية ان تتكاتف معا لأعلان الحماية المتبادلة لجميع الاراضي الالمانية ، وعلى الرغم من انه كان لا يخفي تردده وخوفه من ان اعلان احكام هذه المعاهدة سيجلب عليه غضب القيصر الروسي ، كما انه كان مهووساً بفكرة عودة النشاط الثوري الى القارة الاوربية كما حدث عام 1848 ، ومن اجل التوصل الى اتفاق يرضي كلا الجانبين ويزيل الكثير من العقبات ، اقترح هيس اعفاء بروسيا من تقديم الانذار المقترح الى روسيا في مقابل دعمها المسلح وغير المشروط في حال الهجوم الروسي على القوات النمساوية ، الا ان فرديك وليم الرابع واصل تقديم اعتراضاته على المقترحات النمساوية يقوده في ذلك حذره المفرط من ردة الفعل الروسية ، ويبدو ان المفاوضات كانت ستفشل حتما لو لم يكن المفاوض النمساوي هو البارون هيس ، الذي كان يهدف بشكل اساسي الى التحالف مع بروسيا وليس معاداتها ، فضلاً عن ميله الى عدم معاداة روسيا كما هو الملك البروسي ، ولذلك تحمل هيس بصبر كبير عناد البروسيين وحذرهم المفرط وقدم الكثير من التنازلات في سبيل التوصل الى اتفاق [34] .

بدأت المرحلة الحاسمة من المفاوضات في السابع عشر من نيسان عام 1854 ، عندما قدّم هيس مقترحاً جديداً وهو عبارة عن انذار مشترك بروسي _ نمساوي الى روسيا لوقف هجومها [35] على البلقان فوراً وتقديم ضمانات ملزمة لا تعتمد على اية اجراءات تتعلق بالدول الثلاثة (بريطانيا وفرنسا والدولة العثمانية) وقيامها بأخلاء امارتي الدانوب بأقرب وقت ممكن ، بغض النظر عن تطورات الحرب ، وفي حال الرفض فان النمسا ستنتقل الى الامارتين تحت غطاء الحلف ، وسيتم طلب التعبئة الفدرالية اذا عبرت القوات الروسية لسلسلة جبال البلقان ، كما اضاف هيس امراً اخر ، تضمّن دعم روسيا في حال علقت موافقتها على قبول الانذار ، على بعض الشروط التي تعتمد على اجراءات الاطراف في التحالف الغربي ، فان هذه الشروط ان لم تكن مثيرة للاعتراض ، سوف يتم دعمها امام القوى الثلاث (بريطانيا ، فرنسا ، الدولة العثمانية) ، واراد هيس ان يكون موقف النمسا مؤيداً لطلب روسيا على الاخلاء الغربي المتبادل للبحر الاسود ، فضلاً عن قيامه بطمأنة بروسيا على نحو خاص بان النمسا لن تتصرف او تلجأ الى استخدام القوة الا اذا رفضت روسيا تحت اي ظرف من الظروف اخلاء امارتي الدانوب او اصرت على استمرار هجومها على البلقان وعبرت قواتها سلسلة جبال البلقان . ويبدو ان هذه المطالب كانت ثقيلة على الجانب البروسي ولم يكن من متوقعاً ان توافق عليها ، وبالفعل فقد رفضتها الحكومة البروسية ولم تتجاوب مع الطرح النمساوي [36]

اسفرت المفاوضات بين الجانبين النمساوي والبروسي عن التوقيع على معاهدة دفاع مشترك في برلين في العشرين من نيسان ، تضمنت مادتها الاولى ، ان المعاهدة تضمن حماية اراضي كلتا الدولتين بالكامل ضد اي هجوم تقوم به دولة ثالثة على اراضيهما ، واحتوت مادتها الثانية على الدفاع المشترك عن المصالح الالمانية ضد اي هجوم حتى اذا شعر طرف واحد نتيجة الاتفاق مع الاخر بانه ملزم بالتدخل بنشاط من اجل تلك المصالح ، واوضحت المادة الثالثة على التعبئة المشتركة لجزء من القوات المسلحة لكل قوة ، على ان يتم تحديدها في اتفاقية عسكرية منفصلة ، وغطت المادة الرابعة امكانية انضمام الدول الالمانية الاخرى الى المعاهدة ، وحظرت المادة الخامسة عقد اية معاهدات بخلاف هذه المعاهدة مع اية دولة اخرى ، وتضمنت المادة السرية في هذه المعاهدة على حق النمسا تقديم طلب الى روسيا لوقف هجومها واعطاء تأكيدات لها على الاخلاء الفوري لأمارتي الدانوب والتدخل بنشاط في الامارتين تحت حماية الحلف في حال كان رد الروسي غير مرضي ، أما بروسيا فأنها لن

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

تشارك في اي عمل هجومي ضد روسيا ، الا اذا قامت الاخيرة بالاعلان بشكل رسمي عن ضم امارتي الدانوب الى اراضيها او عبرت قواتها جبال البلقان ، ونصت الاتفاقية العسكرية على الظروف التي تلزم فيها بروسيا بتعبئة مائة الف مقاتل ثم مئتين الف مقاتل نيابة عن النمسا في جبهات القتال [37]

حصلت النمسا على معاهدة جيدة ودون التضحية بحريتها في العمل او انسلاخها عن دول التحالف الغربي ، وضمنت لنفسها تعبئة بروسيا لقواتها ودعمها لتعبئة فدرالية جزئية في الاتحاد الالماني اذا تعرضت لهجوم روسي ، لكنها لم تكن قد اكتسبت كل ما كان يأمل فيه بيول من تحالف دائم ، او تعبئة بروسية فورية او واضحة تماما ، ولكن النمسا نجحت في الحصول على ضمانة بروسيا في الاراضي الايطالية طيلة مدة الحرب ، ودعم بروسيا في امارتي الدانوب ، وبدا ان العداء بين بروسيا والنمسا الذي كان موجودا منذ مدة طويلة قد خفت حدته ممهداً لتجسير العلاقات مع بروسيا ، وفقاً لما كان يأمل هيس [38] وقد كان الاخير من اشد المدافعين عن المعاهدة في فيينا عند عودته ، وصرح بان هذا التحالف الدفاعي افضل بكثير من الانهيار الحتمي للمفاوضات ، وابدى هيس المرونة نفسها في فيينا التي كان قد اظهرها في برلين ، موضحاً ان هذه المعاهدة تدافع عن المصالح النمساوية والالمانية البحتة وبيّن ان بأمكان النمسا استخدام هذه المعاهدة كسيف ذو حدين احدهما موجه بشكل رئيسي ضد القوى البحرية لفصل النمسا عنها أثبات مدى عجزها عن دفع النمسا لمواجهة روسيا بصورة مباشرة ، والحد الاخر موجهاً الى روسيا ، تمثل في عدم تدخل النمسا بالحرب لصالح دول التحالف الغربي ، وستقف موقفاً مستقلاً في حال احتفاظ روسيا بموقف دفاعي على الضفة اليمنى من نهر الدانوب ، ولم تعبر قواتها منطقة البلقان ، واشار ايضا الى امكانية ان تقوم النمسا بدور الوسيط في ايجاد حل دبلوماسي بين طرفي النزاع يقوم اساساً على تقديم تنازلات مماثلة من كلا الجانبين ، موضحاً ان روسيا لا يمكنها اخلاء الامارتين دون ان تقدم الدول الغربية تنازلات مماثلة بالانسحاب من مياه البحر الاسود [39] اما بروسيا فأنها وقعت على هذه المعاهدة مع النمسا من اجل الزامها باتخاذ موقف الحياد التام ، واعتقد فردريك وليم الرابع ان مصلحة بروسيا في خطر اذا تعرضت النمسا الى خطر الثورة [40] وقد كتب في وقت سابق(في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام 1854) الى سفيره في لندن قائلاً : **" لن ادع النمسا وهي المتواطئة والمزعجة والحاقدة ان تهجم عليها الثورة ، دون ان استل السيف نيابة عنها ، وهذا ليس من حب بروسيا الصافي وانما من حب الابقاء على الذات "** [41]

ارادت المعاهدة التأكيد على ان بقاء روسيا في موقف الدفاع فلا مبرر لخوفها من مهاجمة النمسا لها ، ولذلك عززت هذه الاتفاقية من مقاومة روسيا لبريطانيا وفرنسا ، بدلاً من زيادة الضغط عليها باتجاه الاستسلام [42] ولقد افترض مخططو الاستراتيجية العسكرية الروسية ان عقد الاتفاقية بين النمسا وبروسيا سيجلب لهم الامان من جهة حدودهم الغربية المشتركة مع هاتين الدولتين ، ويمكنّهم من تحشيد الجيش الروسي ضد قوات التحالف الغربي ، ولكن هذه الفرضية لم تتحقق ، اذ لم تلتزم القوات الروسية بالموقف الدفاعي على جبهة الدانوب ، وبدأت بحملتها العسكرية ، واندفعت عبر مولدافيا وحاصرت مدينة سليستريا **(Silistria)** [43] فضلا عن ذلك فقد كانت معاهدة التحالف النمساوي ـــ البروسي بمثابة ضربة جديدة لروسيا ، تضاف الى الانباء السيئة التي وصلت الى العاصمة الروسية ، ومفادها ان النمسا وبروسيا ، قد وقعتا على بروتوكول التاسع من نيسان ، والذي تضمن المزيد من التعهدات لدعم استقلال الدولة العثمانية ونزاهتها ، وهذه المعاهدات كانت ذات اثر سيئ في عقول القيادات الروسية السياسية والعسكرية وتفكيرها وتحركاتها ، وهي التي دفعت القيادة العسكرية الميدانية الروسية في امارتي الدانوب ، ممثلة بالجنرال الأمير الكسندر ميشيل غورشاكوف [44] **(A. M. Gorchokov)**، ورئيس اركان الجيش الروسي في بولندا المشير الميداني باسكافيتش **(Paskevich)** ، الى تقديم المشورة العاجلة الى القيادة السياسية بضرورة البدء بالتراجع الى نهر السيريت **(The Seret)** في مولدافيا ، بيد ان نيكولاس الاول [45] **(Nicholas I)** اصر على مواصلة الهجوم ومحاصرة مدينة سليستريا ، ومع ذلك فقد عززت معاهدة العشرين من نيسان الدعوات في اوساط البلاط الروسي الى تراجع القوات الروسية قبل فوات الاوان [46] .

ثالثاً : موقف التحالف الغربي من التحالف (النمساوي – البروسي) والانتفاضة اليونانية

اسُتقبل التحالف البروسي ـــ النمساوي ، بالفتور من قبل دول التحالف الغربي ، ولم يمنحهما من نتائج سبباً كافياً للبهجة ، فلم تكن نتائجه تحقق ما كان يصبوا اليه ، ومارس ضغطاً قوياً على النمسا لأجبارها التوقيع على اتفاقية عسكرية معه تحدد موعداً لها لدخول الحرب ، وعلى الرغم من عدم حماستهم الكبيرة للمعاهدة الا ان دول التحالف الغربي وبطريقة مماثلة حاولت ان تكون معاهدة العشرين من نيسان سبباً في دفع النمسا للدخول في

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

الحرب ، والتي اصبحت امنة الان في جناحها الغربي (بروسيا) ، ولم يعد لديها سبب لعدم الاشتراك معهم في التحالف وخوض الحرب ضد روسيا [47] كان هذا الاستنتاج قراءة خاطئة لموقف النمسا ، حيث جمعت معاهدة العشرين من نيسان النمسا وبروسيا معا ، على ما يبدو في تحالف محافظ ليحل محل التحالف المقدس الميت على ارض الواقع . ان هذه المعاهدة ، لم تكن في الواقع ، اكثر من اتفاقية عسكرية ذات صدقية مشكوك بأمرها ، وليس ثمة اهمية سياسية لها، أذ حملت اسباب وفاتها في داخلها ، فلم تعد بروسيا بالتعبئة الفورية في حال الحرب الروسية النمساوية ، ولكن النمسا حصلت على التعبئة البروسية في حال الهجوم الروسي على الاراضي النمساوية ، فضلاً عن حصولها على وعد من بروسيا بدعم تعبئة قوات الاتحاد الالماني تحت نفس الظروف (اي الهجوم الروسي) ، وهنا تكون مكاسبهم من المعاهدة قد انتهت 0 ولم يكن من الممكن توحيد الدول الالمانية حول اي قرار ، الا اذا كان هناك اتفاق بين النمسا وبروسيا ، وهذا ما لم يتحقق بسبب رغبة بروسيا في الدفاع عن النمسا كقوة المانية ، ولكن ليس كوجود نمساوي في البلقان ، هذا الامر كان يثير الخلاف بين الدولتين ، فضلا عن الخلاف حول زعامة الاتحاد الالماني ، ومن تكون له الكلمة المسموعة فيه ، علاوة على ذلك الخلاف التاريخي المتجذر بين اسرة ال هابسبورك وال هوهنزوليرن **(Hohenzollern)**، وخوف الدول الالمانية الاخرى من ان تُبتلع من قبل هاتين القوتيين [48].

قام العديد من اقارب [49] الملكة فكتوريا [50] **(Vctoria)** في اواخر شهر نيسان بزيارة مدينة فيينا ، ليستطلعو نوايا النمسا من امبراطورها ، بعد ان تسلحت بالتحالف البروسي ، عن فعلها حيال روسيا ، وكانت الاجابة مخيبة لآمال البريطانيين ، وتضمنت على ان النمسا ستنفذ التزاماتها الحالية للغرب ، لكنها لن تستخدم القوة العسكرية ، الا اذا تم الحصول على شروط معينة ؛ منها ان تقوم روسيا برفض الانذار ، الذي كانت النمسا تعتزم تقديمه للجانب الروسي من اجل اخلاء امارتي الدانوب ، وان تكون النمسا نفسها مستعدة عسكريا لمواجهة روسيا ، وان يكون الحلفاء مستعدين لدعمها على جبهة الدانوب ، كما ان النمسا سترحب باي اقتراح روسي يتضمن اخلاء الامارتين [51]

تأكدت بريطانيا وفرنسا من نوايا النمسا بعدم الدخول بالحرب ضد روسيا في تلك المدة ، كان ردهما بالعودة الى نهج التهديد ، لا سيما فرنسا ، اذ ارسل الكثير من السياسيين الفرنسيين تحذيراتهم اليها واعلنوا رغبتهم بتوحيد ايطاليا ، وميلهم الى اعادة تشكيل بولندا من جديد بوصفها دولة موحدة ، كما وافق جورج وليم فردريك كلارندون **(George William Frederic Clarendon)** [52] على التكتيكات الفرنسية ، وحث ويستمورلاند على اتباع النهج نفسه ، وتقديم المزيد من الاحتجاجات البريطانية الى النمسا ، وكان كلارندون راضيا ان يمارس الفرنسيين المزيد من الضغط الدبلوماسي على فيينا ، وكان غاضبا من النمسا بسبب بطئها في ممارسة المزيد من الضغط على روسيا او اتباع سياسة التصعيد من خلال الدخول مع الدول الغربية بالحرب ضد روسيا ، بيد انه كان مقتنعاً في الوقت ذاته ان النمسا لديها العديد ممن الاسباب لتكون حذرة في سياستها ، ومن بينها خوفها من اهداف الحرب الواسعة للدول الغربية ضد روسيا ، وادرك امكانية وصول النمسا من خلال دبلوماسيتها الى اجبار روسيا على الخروج من الامارتين دون اي تدخل عسكري ، وهذا معناه ، وفقاً لكلارندون ، ان تكون النمسا حرة للقيام بدور الوسيط السياسي الذي يفرض على الجانبين السلام التوافقي . وهذه السياسة لم تكن مقبولة من بريطانيا وفرنسا وقد عدها التحالف الغربي خيانة لهم وخنوعا سياسياً لروسيا [53] .

هددت الاضطرابات التي اندلعت في الاقاليم اليونانية التابعة للدولة العثمانية وجنوب البلقان ، بتحويل النمسا الى دولة مشاركة في الحرب بشكل فعلي ، وذلك نتيجة لمجموعة من الاسباب ، يأتي في مقدمتها زيادة الهيمنة الروسية في اليونان وجنوب البلقان بشكل ملحوظ ، وهذا الامر الذي لا تتقبله السياسية النمساوية ويعد من المحاذير والمحظورات فيها ، ولا يمكن ان تتساهل معه او تغظ الطرف عنه ، والامر الاخر هو اعلان حركة التمرد في بعض المناطق اليونانية التي ما تزال تحت حكم الدولة العثمانية مثل ايبيروس **(Epirus)** وثيساليا **(Thessaly)** ومقدونيا الغربية **(Western Macedonia)** وثالسيديس **(Chalcedice)** والتي كانت مدعومة وممولة من قبل روسيا ، على الرغم من التحذيرات النمساوية المتكررة للجانب الروسي بالابتعاد عن دعم اي تحرك ثوري في منطقة البلقان [54] .

شكلت هذه التطورات بشقيها العسكري والسياسي ، ظروفاً ضاغطة على القيادة النمساوية ، فضلا عن رغبة بريطانيا الكبيرة في ان يبتعد الحلفاء الغربيين عن التدخل ضد الانتفاضة اليونانية ما استطاعوا الى ذلك سبيلا ، فلم تحبذ استخدام القوات العسكرية البريطانية ضد المسيحيين الثائرين على الحكم العثماني ، بسبب ضغط الراي العام الذي رأى في الانتفاضة احتجاجاً شرعياً ضد سوء الحكم العثماني ، ودعا حكومته الى تقديم الدعم

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

والاسناد ، وهذا بدوره شكل عامل ضغط على الحكومة البريطانية دفعها الى التعامل مع الحركة الثورية بشكل اكثر مرونة ، ومن جانب اخر ان الحكومة البريطانية لم تكن راغبة بترك اليونان للفرنسيين وحدهم ، الذين اتخذوا موقفاً متشدداً من النشاط الثوري في هذا البلد وكانوا يدعون الى استعمال الاجراءات الصارمة مثل فرض الحصار البحري عليه ، والاستيلاء على بعض الجزر اليونانية ومصادرة الايرادات اليونانية ، وايقاف الشحن البحري واغلاق الحدود الشمالية لليونان بطوق عسكري ، بينما كان كلارندون يعلم ان مثل هذه الاجراءات ليست غير شعبية فحسب ، بل تتطلب ايضا قوات عسكرية برية هي غير متوفرة حاليا للبريطانيين [55] .

قرر الحلفاء الغربيين ، الذين لم يكونوا متفقين حول كيفية التعامل مع الانتفاضة اليونانية ، دعوة النمسا الى قمع الثوار اليونانيين ، بيد ان الاخيرة رفضت التدخل العسكري المباشر في انهاء الانتفاضة وكانت من اهم الاسباب التي منعتها ، ان جل اهتمامها الرئيسي كان منصباً حول اخراج روسيا من امارتي الدانوب ، وخشيت من فكرة الاساءة الى القيصر من خلال العمل المباشر ضد قضية ارثوذكسية [56] فضلا عن ذلك حذر القيادة النمساوية للتعاون مع التحالف الغربي في هذه القضية ، ففي الاتحاد الالماني كانت الثورة اليونانية حساسة للغاية ، أذ فضل فردريك وليم الرابع تحرير المسيحيين من الحكم العثماني ، وكانت بافاريا تعد هذه المسالة حجر الزاوية للتعاون البافاري مع النمسا في قضايا الاتحاد الالماني ، ولهذا لم تستطع النمسا ان تتعاون في بعض الاجراءات التي طلبتها دول التحالف الغربي لا سيما فرنسا مثل الحصار البحري او الاطاحة بالسلالة الحاكمة في اليونان المستقلة ، ولم يرغب بيول الدخول في حرب مع روسيا من اجل اليونان ، وقد استاء وزير الخارجية النمساوي من محاولات الحلفاء الغربيين لاجتذاب النمسا الى الحرب حول قضية كان يعتقد ان من الممكن حلها من قبل التحالف الغربي دون تدخل النمسا ، وكان معتقداً ان التحالف الغربي يحاول ادخال النمسا الى الحرب من باب الانتفاضة اليونانية [57]

وانطلاقاً مما تقدم اختارت النمسا مساراً وسطياً للتعامل مع الانتفاضة اليونانية ، فرفضت استخدام الجيش النمساوي مالم تصل الانتفاضة الى البانيا ، حيث اقدمت على ارسال عدداً قليلاً من السفن الحربية للمراقبة في المياه الغربية والساحل الغربي لليونان ، وارسال تعزيزات لقواتها البرية في جنوب دالماشيا ، بحيث تكون مستعدة لتلبية اي طلب عثماني للتدخل العسكري في البانيا والجبل الاسود لوقف انتشار الثورة ، كما فرضت قيوداً على بعض الشركات النمساوية التي كانت متهمة بالتعامل مع الثوار ، وقيدت الزيارات التي تقوم بها السفن الحربية اليونانية الى الموانئ النمساوية ، ، ورفضت بضرس قاطع مشاركة قواتها باحتلال اليونان ، والمشاركة العسكرية المباشرة ضد الانتفاضة اليونانية ، واعلن بيول لملك بافاريا ماكسيميليان الثاني [58] **Maximilian (II)** ، بان الاجراءات التي قامت بها بلاده هدفها تجنب اتخاذ تدابير اسوء ضد اليونان من قبل دول التحالف الغربي ، وبانه حصل على وعد من فرنسا بالحفاظ على السلالة الحاكمة في هذه البلاد والحفاظ على عرش أوتو **(Otto Von Bayern)** [59] من التغيير [60] .

ان تعامل النمسا مع احداث الانتفاضة اليونانية بهذه الطريقة لم يجنب اليونان من الاحتلال الفرنسي ـ البريطاني المشترك ، اذ مارس الحلفاء ضغطاً دبلوماسياً على اليونان تمثل بتقديمهما طلباً رسمياً اليها لاتخاذ خطوات ايجابية تفضي الى التنصل من دعم الانتفاضة والمساهمة في قمعها ، وقرنوا هذا الطلب بضغط عسكري تمثل بأرسال قوة عسكرية قوامها عشرة الالف جندي من كلا الجيشين ، من اجل فرض حصار بحري على اليونان ، واحتلال الميناء الرئيسي للبلاد بيرايوس **(Piraeus)** ، ولم تبدي القوات اليونانية اية مقاومة تذكر ، بعد ان تلقى الملك اليوناني تحذيراً من الحكومة النمساوية ، من ان اي عمل عسكري سيضعه في موقف صعب جدا وقد يخسر عرشه جراء مقاومته لهذه القوات ، ولم يكن امام الملك من خيار الا الاستسلام لقوات الحلفاء والسماح لها بدخول العاصمة والبقاء فيها حتى نهاية الحرب ، فاستقالت الحكومة اليونانية واجبر الملك على قبول حكومة جديدة مؤيدة للتحالف الغربي برئاسة الكسندر مافروكورداتوس **(Alexander Mavrocordatos)** ، وهو دبلوماسي يوناني مخضرم من الذين شاركوا في حرب الاستقلال اليونانية وكان سفيراً لبلاده في باريس [61] .

ان احتلال الحلفاء لليونان والمجيء بحكومة موالية للدول الغربية شكل تحدياً محرجاً للحكومة النمساوية التي كانت تسعى لتكون هي الدولة الاولى من حيث النفوذ في هذه المنطقة لأنها تشكل مجالها الحيوي ، فضلا عن ذلك فقد شكل الاقتراح الذي تقدمت به بافاريا وبدعم من بروسيا ، المتضمن طلب دول الاتحاد الالماني بشكل مشترك من حكومتي لندن وباريس ، تحديد مهمتيها وانهائها بمجرد استعادة النظام ، حرجاً كبيراً للحكومة النمساوية ، بيد ان بيول امتنع عن الانضمام لهذا التحرك ، مما أوجد الكثير من الصعوبات للسياسة النمساوية في

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

الاتحاد الالماني تبناها الملك البافاري ماكسيميليان الثاني ورئيس وزرائه الكونت فون دير بفوردن [62] **Von (Der Pfordten)** ، غير أن هذا الموقف بالمقابل اكسب النمسا الكثير من الشكر والامتنان من الحكومات الغربية والدولة العثمانية لكنه لم يكن ، بحسب الحكومات الغربية ، كافياً لما تريدانه من النمسا ، وهو الاشتراك الفعلي بالحرب ضد روسيا [63] . ويبدو ان النمسا قد حققت نجاحاً دبلوماسياً في موقفها من الانتفاضة اليونانية ، وكان مكسبها الاكبر فشل الانتفاضة ، وفشل الروس من تنفيذ مخططاتهم التي ارادوها من وراء اشعالها ، وكذلك ان النمسا لم تدخل الحرب من بابها الخلفي حسب رغبة دول التحالف الغربي .

رابعاً : النتائج التي تحققت للنمسا من معاهدة التحالف

حاولت روسيا تحييد النمسا وتضييق دائرة نشاطها الدبلوماسي ، الموجه الى الاتحاد الالماني بقصد تحييده ، عن طريق تقديم مجموعة من التنازلات بشكل مباشر ، بسبب التهديد المتنامي للقوات النمساوية، وطلبها المفترض اخلاء امارتي الدانوب، لذلك فان روسيا قدمت عبر سفيرها ميندورف في فيينا بداية شهر ايار عام 1854، وعداً بضمان حرية التجارة الكاملة في نهر الدانوب واخلاء الامارتين ،اذا قدمت النمسا وعداً بحماية وحراسة الحدود الجنوبية الغربية الروسية ،وان لا تسمح للقوات العثمانية وقوات التحالف الغربي بالدخول الى الامارتين [64].

رفض بيول هذه التنازلات واصر على انسحاب روسي غير مشروط ، وبيّن ان القبول بهذه الشروط سيضع النمسا في مواجهة دول التحالف الغربي ، وانه في حالة رفضها من التحالف سيتم تجريد النمسا من حيادها ، وقد تدخل في مواجهة عسكرية مع العثمانيين والدول الغربية ، وان هذه الشروط لن تكون مقبولة من قبل التحالف الغربي [65]ومع ذلك فقد وجد العديد من السياسيين في المانيا ان هذه الشروط مقبولة ، وقد كان لهذا التحرك الروسي مفعولة في الاوساط السياسية الالمانية ، واثار الرأي الالماني ضد النمسا ، واظهر نيكولاس نفسه بانه معتدل ولا يرغب بتأزيم علاقاته مع القوى الالمانية ، وكان عناد بيول في هذه المسالة قد شجع العديد من الدول الالمانية على اتباع سياسة اكثر استقلالية عن النمسا وتمسكت اكثر من السابق بسياسة الحياد في هذه الازمة الشرقية [66] .

وكانت النمسا منذ ان تمكنت من عقد معاهدة الحالف النمساوي ـ البروسي في العشرين من نيسان ، تحاول جر الدول الالمانية للاصطفاف وراء سياستها الشرقية ، الا ان هذا التوجه لم يكن يحظى بالتأييد والقبول ، لان العديد من الدول الالمانية لا ترغب بالإساءة للقيصر ، وهو الذي كان يحرس اوربا من التقلبات الثورية في المدة الماضية بحسب زعمهم ، فضلا عن ان احجامهم لا ينبع فقط من الخوف من الانخراط في سياسات معادية لروسيا ، ولكن من تطلعات هذه الدول من اجل دور اكثر استقلالية في سياسة الاتحاد الالماني والمحفل الاوربي [67] وقد كان وزير خارجية ساكسونيا الكونت فريدرش فرديناند فون بيوست [68] **Friedrich) Ferdinand von Beust)** قد سعى الى تنظيم هذه الدول في رابطة مستقلة ، تظم الدول الالمانية ذات الحجم المتوسط والامارات الصغيرة بعيداً عن القوتين الالمانيتين الكبيرتين (النمسا وبروسيا) ، تجتمع بشكل دوري للبحث عن اصلاحات لأعطاء هذه الدول سلطات اكبر في الاتحاد الالماني ، ولم تتمكن هذه الدول من التوصل الى اتفاق حول برنامج مشترك ، وذلك بسبب انها كانت تغار بعضها من البعض الاخر ، فضلا عن شكها وريبتها بسياسة كل دولة من الاخرى ، وشجارها المستمر فيما بينها ، كما انها كانت خائفة من الوقوف بوجه النمسا وبروسيا [69] لكن النهج النمساوي بالتقرب من الدول الغربية منذ شهر اذار 1854 ، ورفض النمسا للعرض الروسي التصالحي في بداية شهر ايار ، اعطى حركة " المانيا الثالثة ، **(Third) Germany** " حياة وهدفاً جديداً تمثل في محاولة هذه الدول الالمانية ان تنضم الى بروسيا في سبيل ابقاء النمسا خارج الحرب ، او اذا كان هذا مستحيلاً فان ملك سكسونيا فريدريش أغسطس الثاني [70] **(Friedrich August II)** ، كان يأمل على الاقل وقف بقية الدول الالمانية من الانجرار وراء النمسا في سياستها التصعيدية ضد روسيا [71] كما قام ملك بافاريا ماكسيميليان الثاني ورئيس وزرائه ، بتبني اهداف واسعة تقوم بها الدول المانية الوسطى ، خوفا من فرنسا وكرها لها ، والخشية من انقسام نمساوي ـ بروسي ، قد يعمل على تحطيم الكونفدرالية الالمانية ، ويترك المانيا دون دفاع بوجه اعدائها الخارجيين الطامعين بالسيطرة والنفوذ على وسط اوربا ، وكان ملك بافاريا يأمل في تشكيل كتلة موحدة من اوربا الوسطى للوساطة المسلحة ، والتي يمكن ان تحصل على تنازلات كافية من روسيا لإبقاء النمسا محايدة ، ويمكنها اذا لزم الامر فرض شروطها على الدول الغربية والعثمانيين ، واراد ان يأخذ زمام المبادرة في التقريب بين النمسا وبروسيا ، فيما يتعلق بسياستهما حيال الازمة الشرقية ، والتي كان يأمل ان يكون لبافاريا دورا مهما في مفاوضات السلام القادمة [72]

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

دعا بيول في التاسع من ايار عام 1854 جميع الدول الالمانية الى الانضمام الى معاهدة التحالف النمساوي ـ البروسي ، وفي الوقت ذاته حذر الدول الوسطى منها من اي فعل يعرقل جهود القوى الالمانية الكبيرة (بروسيا والنمسا) في الدفاع عن المصالح الالمانية ، ولكنه لم يأخذ مساعي وتوجهات الدول الوسطى على محمل الجد [73]وفي الثاني والعشرين من ايار دعا بيوست ، وزير خارجية سكسونيا ، لعقد مؤتمر دول الاتحاد الالماني في مدينة بامبيرج **(Bamberg)** للنظر في معاهدة العشرين من نيسان ، وفي الرابع والعشرين من ايار ، دعت النمسا وبروسيا في بيان مشترك الدول الالمانية للانضمام الى تحالفهما ، وفي الخامس والعشرين من ايار انطلق مؤتمر بامبيرج ، وكانت مواقف الدول منقسمة ، فقد ايدت مملكة هانوفر الانضمام الى المعاهدة ، وكذلك اكد ممثل فيرتمبيرغ بقبول انضمام المانيا الى التحالف النمساوي البروسي غير المشروط ، واعرب عن اعتقاده بان مشاركة الدول الوسطى في الحرب الروسية النمساوية اذا اندلعت امر لا مفر منه ، وحث المؤتمر على فتح باب المفاوضات مع النمسا وبروسيا لأصلاح النظام الداخلي للاتحاد الالماني ، [74]بينما اصّرت بقية الدول الالمانية ، والتي كان في مقدمتها بافاريا وسكسونيا وبادن وهيس دارمشتات ، على وضع الشروط التي بموجبها تنضم هذه الدول الى معاهدة العشرين من نيسان ، وكان شرطها الرئيسي هو المعاملة بالمثل في الانذار النمساوي ، وهذا يعني ان اي انذار تقدمه النمسا الى روسيا بالانسحاب من امارتي الدانوب ، يجب ان يتضمن انذاراً الى القوى الغربية بأخلاء مياه البحر الاسود من قواتها العسكرية ، ويجب عليها التخلي عن استخدام القوة في تعاملاتها مع روسيا ، وهذا يعني ان على النمسا ان لا تستخدم قواتها العسكرية لإخراج روسيا من امارتي الدانوب [75]ووفقاً لما تقدم فان مؤتمر بامبيرج كان ضربة قاسية للنمسا وهزيمة خطيرة لدبلوماسيتها في حرب القرم ، ولم تكن تلك النكسة قد جاءت من انقسام دول الاتحاد الالماني وحسب ، وانما جاءت من مكر وحيل بسمارك ممثل بروسيا في الاتحاد ، الذي اقنع ممثلي الدول في المؤتمر ، بالوقوف موقف المتفرج من الحرب ، الامر الذي يؤدي للحفاظ على المصالح الحيوية لهذه الدول ، وبالتالي نجح بسمارك في التأثير على ممثليها ، لا سيما الصغيرة منها والتي رفضت القيادة النمساوية التي هدفها جرهم الى حروب لا طائل منها ، ويبدو ان هذه الدول قد حصلت على وعد من بسمارك في الدفاع عنها امام اية اخطار مستقبلية تأتي من النمسا ، واخيراً قرر الاتحاد الكونفدرالي الالماني تبني موقف الحياد المسلح (**Armed Neutrality**) كما انه رأى لا مبرر لأعلان التعبئة ضد روسيا ، وقد اثار هذا القرار غضب النمسا التي وجدت نفسها ولأول مرة مهزومة ومعزولة في الاتحاد الالماني [76]ويبدو ان بروسيا قد اتبعت سياسة مزدوجة في هذه المرحلة ، فهي من جهة أعلنت تأييدها ومساندتها لدخول الاتحاد الالماني في معاهدة التحالف بينها وبين النمسا ، ومن جهة اخرى مارست دور المعارض في مؤتمر بامبيرج من خلال ممثلها في الاتحاد بسمارك ، وان الدور المؤثر الذي قام به بسمارك كان سرياً الامر الذي بدا واضحاً من خلال عدم اثارته لأي ردات فعل غاضبة في فيينا على تحركه المضاد لسياسة النمسا .

احدث رفض الاتحاد الكونفدرالي الالماني الدخول بمعاهدة العشرين من نيسان ردة فعل غاضبة في فيينا ، أفضت الى تبني سياسة تصعيدية ، كانت بعكس ما كان يتوقعها المجتمعون في مؤتمر بامبيرج من جعل النمسا تمتنع من التصعيد ضد روسيا ، او تكون معتدلة في تعاملها معها ، الا ان التحرك النمساوي جاء على عكس هذه الرغبة ، من خلال انعقاد المؤتمر الوزاري الاستثنائي في فيينا في التاسع والعشرين من ايار ، لمناقشة محتوى الانذار الذي تروم الحكومة النمساوية ارساله الى روسيا ، وتضمن ثلاث مسائل ؛ الاولى ، مطالبة روسيا أيقاف هجومها العسكري على جبهة نهر الدانوب ، وتحديد موعد مبكر للجلاء عن امارتي الدانوب ، دون جعل جلائها يعتمد على تصرفات من قبل طرف ثالث ، وهذا يعني ان لا اخلاء متبادل تقوم به دول التحالف الغربي لمياه البحر الاسود ، والمسالة الثانية ارسال تحذير الى روسيا من ان هذا هو طريقها الوحيد للخلاص من الحرب وسبيلها للخروج من هذا المأزق ، وان النمسا ستقاتل من اجل اخراج القوات الروسية ، اذا رفضت روسيا اخراج قواتها طواعية من امارتي الدانوب ، والمسالة الثالثة ان النمسا ستسعى الى عقد اتفاقية مع الدولة العثمانية من اجل تنظيم التواجد العسكري النمساوي في الامارتين قبل خروج القوات الروسية منهما [77].

ناقش المؤتمر الوزاري مضمون هذا الانذار ، ولم يواجه الا بمعارضة قليلة من قبل الكونت هيس ، الذي اراد تضمين الانذار مبدأ المعاملة بالمثل مع الدول الغربية ، واعلاناً للهدنة بين المتحاربين وان تقود النمسا هذا المسعى ، واطلق تحذيراً من ان النمسا قد تخسر التضامن الاوربي المحافظ ، الذي منحها الامن لأربعين سنة مضت ، وابدى قلقه وخوفه من ان تصبح النمسا تابعة لنابليون الثالث ومشاريعه الثورية والتي قد تؤدي الى

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

كارثة تعصف بمستقبلها السياسي بوصفها دولة عظمى في القارة الاوربية ، وبيّن كذلك خشيته من ان النمسا قد لا تكون مستعدة للعمل العسكري عندما يأتي الرفض المتوقع من روسيا بأخلاء الامارتين [78].

اجاب بيول على اعتراضات هيس ، بان النمسا لا يمكن ان تخشى من المستقبل لان سياستها التي تسير عليها حالياً هي التي تجعل مستقبل النمسا امناً من الهزات الثورية التي قد تتبناها فرنسا ، واوضح انها لا يمكن ان تتسامح مع بقاء القوات الروسية في امارتي الدانوب ، كما ان التضامن الاوربي المحافظ قد دمرته السياسة الروسية في البلقان بدعمها للحركات الثورية هناك ، وتابع حديثه مبيناً ان صيغة الانذار النمساوي مرنة وانه ترك الوقت وطريقة عمل النمسا مفتوحة وغير ملتزمة بمواعيد محددة ، ويمكن تحديد الوقت وطريقة العمل في وقت لاحق وحسب تطورات الاحداث واكتمال الاستعدادات العسكرية اللازمة [79].

حسم الامبراطور النمساوي هذا الجدل بين هيس وبيول ، اذ رجح كفة الاخير ووافق على ارسال الانذار الى روسيا ، واكد ان عليها ان تخرج من الامارتين دون قيد او شرط حتى وان كان ذلك سيؤدي الى ان تكون " **الحرب حتمية بل هي مرغوبة** " وتابع الامبراطور حديثه موضحاً انه كان من الاجدى للنمسا القبول بالحرب الان وانهائها بسرعة افضل من انتظار استمرار الحرب الى العام القادم ، وبحلول ذلك الوقت ستستنفذ النمسا عسكرياً وماليا ، وتصبح غير قادرة على السيطرة على نتائج الحرب ، والتي قد تفضي الى انتصار روسيا في الشرق وتفوق بروسيا في المانيا ، وهكذا تمت الموافقة على ارسال الانذار الى روسيا ، كما حصل بيول على تصريح بالتفاوض مع الدولة العثمانية من اجل عقد اتفاقية تنظم الاحتلال النمساوي الذي تقترحه النمسا لأمارتي الدانوب [80].

ارسلت النمسا انذارها الى روسيا في الحادي والثلاثين من ايار ، وسلم الى حكومتها في الثالث من حزيران من قبل السفير النمساوي في بطرسبورغ استرهازي ، وكانت هذه خطوة حاسمة في مسار الحرب وكان لها نتائج كبيرة في رسم ملامح التطورات القادمة ، اذ انتقلت النمسا من وضع رفض الوعد بالحياد الى تهديد صريح بالحرب في اقل من ستة اشهر ، ورأى الروس احتمال مجابهة النمسا في منطقة البلقان ، وسمعت لأول مرة في العاصمة الروسية عبارة ان الطريق الى " **القسطنطينية** " يمر من فيينا ، ولكن روسيا لم يكن لها القدرة على مجابهة النمسا عسكرياً ، لأنها كانت تواجه الحلفاء والعثمانيين دون ضمان حياد مؤكد من قبل بروسيا والقوى الالمانية [81].

أثر الانذار النمساوي في البلاط الروسي تأثيراً قوياً ، اذ لم تعد النمسا دولة حيادية ، وكان على الحكومة الروسية ، التي لا زالت تعاني من كابوس التحالفات المهيمن عليها ، ولم تكن الحكومة الروسية سعيدة لرؤية النمسا تصطف مع اعدائها ، وقررت ان تعالج هذا التحول المفاجئ في الموقف النمساوي ، بما يفوت الفرصة على بريطانيا وفرنسا من استثماره في غير صالح دولتا التحالف وتضييع فرصة انضمام النمسا اليهما في الحرب [82].

ادانت القوى الغربية انذار النمسا النهائي لروسيا بشراسة اكثر من اية جهة اخرى ، عندما ابلغ بيول كلاً من سفيري فرنسا وبريطانيا في فيينا في الثالث من حزيران ، وكان ردهما بان النمسا قدمت هدية ثمينة الى روسيا ، وعدّا الانذار بوصفه حركة ودية قامت بها النمسا اتاحت لروسيا مساحة واسعة للمناورة والمراوغة ، وهي لا ترتقي باي حال من الاحوال الى ما كانت ترغب به دولتيهما في اشتراك النمسا الفعلي في العمليات القتالية [83] اذ ادان إدوارد دروين دي لويس [84] **(Edouard Drouyn De Lhuys)** سياسة النمسا وعدّ الانذار بانه طريق منحته النمسا لتتمكن روسيا من الهرب ، واصرّ على ان فرنسا لن توافق على اية هدنة او تقبل افكار النمسا بشان السلام النهائي ، وحتى اذا قبلت بالدخول في مفاوضات مع روسيا لوقف الحرب ، فان من شروطها الاساسية موافقة روسيا على دفع تكاليف الحرب ، وقد انضم كلارندون الى دروين في رفض اية فكرة عن اعلان الهدنة والدخول في مفاوضات مع روسيا ، وحذّر النمسا من انها ستندم على اليوم الذي تركت فيه روسيا دون ان تتعرض للعقاب ، وان الاخيرة ستعمل على ممارسة سياستها التوسعية في منطقة البلقان في اقرب وقت ممكن تتيحه لها الظروف الدولية ، واتهمت دولتا التحالف الغربي ان النمسا قامت بخيانتهما ، من خلال محاولتها فرض انهاء الحرب من خلال التفاوض دون اخذ رايهما مسبقاً ، وهذا ما يخالف بروتوكول التاسع من نيسان الذي تؤكد احدى بنوده بالامتناع عن عقد اية اتفاقات دون تداول مسبق بين الدول الموقعة عليه ، وهذا ما يفسر ردة الفعل الغاضبة التي صدرت من الدول الغربية على الخطوة النمساوية [85]لم يقتصر أمر الادانة على دولتا التحالف الغربي ، بل توسع ليشمل بروسيا ، اذ اثار غضبها لعدم اطّلاعها على مضمونه او استشارتها او السماح لها بأبداء رايها ، وادعى بيول انه اضطر الى عدم اخبار الدول الالمانية بمضمون الانذار ، حتى يمنع

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

الدول التي رفضت الانضمام الى معاهدة العشرين من نيسان من التدخل ، بيد أن سفير بروسيا في فيينا رد على ذلك موضحاً بان من الانصاف ان يتم اطلاع بروسيا بالذات اذ لابد ان تكون على دراية بتطورات الموقف النمساوي بدلا من اخبار كل الدول الالمانية [86]ويبدو ان بيول كان متحمسا للعمل ضد روسيا وتصور ان اخبار بروسيا او الدول الالمانية بمضمون الانذار سيفضي الى منع النمسا من المضي قدماً بتقديمه ، ومعتقداً ان دول الاتحاد الالماني تعمل على خدمة اهداف روسيا في منع النمسا من التدخل بشكل فاعل في مجريات الحرب حتى يتم استنفاذ كافة الوسائل المتاحة امامها ، وهذه من التكتيكات الفظيعة التي اتبعها بيول وكانت ذات اثر سيء على صورة النمسا بنظر بقية الدول الاوربية .

حاول الامبراطور النمساوي تهدئة غضب بروسيا ، وللاتفاق على الاجراءات الواجب اتباعها تجاه روسيا ، فضلا عن الوصول الى مشتركات على نتائج اجتماع مؤتمر بامبيرج ، فعقد اجتماعاً مع الملك البروسي في التاسع من حزيران في مدينة تسشين **(Teschen)** ، وقد حققت النمسا في هذا الاجتماع نجاحا دبلوماسيا محدودا ، اذا توصل كلا الجانبين الى اجابة مشتركة على اجتماع بامبيرج ، واتفقا على الضغط المشترك في برلمان الاتحاد الالماني لانضمام دول الاتحاد غير المشروط الى معاهدة التحالف النمساوي البروسي ، لما وافقت النمسا على ان تبذل مساعيها في ترتيب مفاوضات جديدة بين دول التحالف الغربي وروسيا ، بيد ان الجانبين اخفقا في التوصل الى اتفاق مشترك حول بعض الترتيبات ، فقد رفض فرانسيس جوزيف ان يعد بروسيا في ممارسته ضغطاً على دولتا التحالف الغربي لكي تغادر قواتهما مياه البحر الاسود ، كما رفض فردريك وليم الرابع ان يقدم وعداً بتحرك فوري للقوات البروسية في حالة اندلاع الحرب بين روسيا والنمسا ، وان يعترف بحق النمسا بتقرير ما اذا كانت استجابة روسيا لانذار النمسا مقبولاً ام لا ، وطالب بان تشارك بروسيا في ذلك على قدم المساواة مع النمسا[87].

سارعت النمسا على اثر تحسن علاقتها مع بروسيا الى استغلال الفرصة وتوصلت الى عقد ميثاق بوياجي كوي **(Boyadji koy)** مع الدولة العثمانية في الرابع عشر من حزيران ، وجاء في ديباجة الميثاق ان اخلاء ولاشيا ومولدافيا امر ضروري للحفاظ على سلامة الدولة العثمانية ، وان النمسا ملتزمة باستخدام جميع الوسائل الدبلوماسية واذا لزم الامر القوة العسكرية للتوصل الى اخلاء امارتي الدانوب واعادة الوضع الشرعي في الامارتين الى سابق عهده ، واهم ما تضمنته بنود الاتفاقية ، ان للنمسا الحق في مفاوضة روسيا من اجل اخلاء الامارتين ، واعطت الدولة العثمانية موافقتها على دخول القوات النمساوية الى الامارتين بوصفها دولة منتدبة عن الدولة العثمانية ، وان تحتل القوات النمساوية والعثمانية بشكل مشترك امارة ولاشيا ، بينما تحتل القوات النمساوية وبشكل منفرد امارة مولدافيا ، وان تكون القوات النمساوية في الامارتين خاضعة فقط للقيادة النمساوية ، ويجب السماح لحكام الامارتين بالعودة اليهما ، مع السماح للقوات النمساوية تقديم المساعدة لهما بناءاً على طلبهما فيما يتعلق بتقديم القروض وتطوير الاتصالات (الطرق وخطوط البريد والبرق والسكك الحديدية) وتعزيز التجارة مع النمسا ، وتعهدت النمسا بعدم الدخول مع روسيا في اية اتفاقات تتعارض مع سلامة الدولة العثمانية او تهدد سيادة السلطان على اراضيه [88]ويبدو ان النمسا حققت في هذا الميثاق نجاحاً دبلوماسياً مهماً وواضحاً ، حصلت فيه على تفويض مطلق من الدولة العثمانية في السيطرة على الامارتين وادارتهما ، ولم ينص الميثاق على سقف زمني لبقاء القوات النمساوية في الامارتين ، وقد فسرت النمسا ميثاق بوياجي كوي على انه نقل للسلطات الجوهرية في الامارتين لها ، واعتبرت بعض الاوساط السياسية في فيينا هذا الميثاق بوصفه الخطوة الاولى في اتجاه هيمنة النمسا على الامارتين او حتى ضمهما بشكل نهائي [89] .

تخلت روسيا عن حصارها لمدينة سيلستريا في الثالث والعشرين من حزيران عام 1854 وتراجعت الى قواعدها التي انطلقت منها ، وذلك لصمود القوات العثمانية ومقاومة الحصار بكل جدارة ، وانتشار وباء الكوليرا في صفوف القوات الروسية المهاجمة ، وتحشيد قوات الحلفاء في مدينة فارنا **(Varna)** في محاولة منها لأنقاذ مدينة سيلستريا من الحصار ، فضلا عن تهديد النمسا للقوات الروسية على اثر الانذار النمساوي ،وذلك عندما امرت القيادة النمساوية الجنرالات النمساويين بالاستعداد للحرب القادمة مع روسيا بانتظار الرد الروسي على انذارها [90] . وكان هذا التراجع هزيمة بدون قتال وصفعة على وجه القيصر من يد كان يظن انها لا ترتفع الا على اعدائه ، فملأت جوانحه الماً ومرارة ، فلما جمع اركان حربه ليتبادل واياهم الراي في خطط القتال الجديدة التي يراد وضعها لتتماشى مع التطورات العسكرية المستجدة في ميادين القتال ، ندد نيكولاس بالنمسا ، واوضح في هذا اللقاء بانه اقل القياصرة الروس ادراكاً للسياسة النمساوية ، لأنه قضى على الثورة

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

المجرية عام 1849 ، خلافاً لنصائح مساعديه ومستشاريه ، الذين ذكروا له ان النمسا دولة لا تقوم سياستها الا على الغدر والكذب والخيانة ، لكنه لم يصدقهم فجاءت الاحداث لتثبت صحة ذلك [91] .

جاء الرد الرسمي الروسي على الانذار النمساوي في التاسع والعشرين من حزيران عام 1854 ، والذي حمله الامير ميشيل غورشاكوف ، الذي حل محل ميندورف بوصفه سفيراً لبلاده في فيينا ، وفي يوم تقديمه اوراق اعتماده الى الامبراطور فرانسيس جوزيف ابلغه ، انه ليس في نية روسيا التمسك بأمارتي الدانوب الى اجلٍ غير مسمى ، واخبره ان روسيا مستعدة اخلاء الامارتين ، مقابل ان تقوم النمسا بتقديم ضمانات مناسبة ؛ منها منع الجيوش البريطانية والفرنسية من الدخول الى الامارتين ، وان تقدم وعداً بمحاولة السعي لأعلان الهدنة العامة ، وان تعطي تأكيدا بالبقاء على الحياد دون التزامات اخرى تجاه دول التحالف الغربي ، واوضح السفير الروسي بان موقف بلاده كان منذ عام 1829 قائم على دعم سلامة الدولة العثمانية ، وانها كانت وما زالت على استعداد لاحترام سيادة الدولة العثمانية طالما كانت الدول الاوربية الاخرى تحترم هذه السيادة ، واكد اخيراً على ان روسيا لن تعترض على قيام الدول الاوربية بصورة مشتركة بضمان حقوق وامتيازات المسيحين القاطنين في الدولة العثمانية [92]ولنا ان نعزو هذا التحرك الدبلوماسي الروسي المعتدل الى مجموعة من العوامل تأتي في مقدمتها . الضغط الدبلوماسي والعسكري الذي مارسته النمسا سواء من خلال الانذار الذي ارسلته الى بطرسبورغ ، او على صعيد تحشيد قواتها على الحدود بالقرب من امارتي الدانوب والذي حمل في طياته رسالة معبرة عن جدية الموقف النمساوي والذهاب به بعيداً الى حد المواجهة العسكرية في حالة عدم استجابة روسيا للمطالب النمساوية . وفضلا عن ذلك الضغط البروسي على روسيا والالحاح الشديد من قبل فردريك وليم الرابع على القيصر ، ونصائحه المتكررة له بضرورة الانسحاب من الامارتين واخباره عن جدية موقف النمسا وتهديداتها ، علاوة على ذلك الضغط العسكري العثماني في ميادين القتال ، والذي افضى الى طلب قائد القوات الروسية في جبهة الدانوب انسحاب قواته قبل هذه المدة على اساس عسكري ، كما ان تحشيد قوات التحالف الغربي بالقرب من مدينة فارنا عزّز هذا الشعور بالاعتدال [93]ومن جانب اخر فقد فشل القيصر الروسي في اعداد الجيش المطلوب لتهديد الدولة العثمانية بشكل فعلي ومؤثر كما كان يتطلع ، اذ لم يتمكن القيصر الا من اعداد جيش مكون من ثلاث مائة وخمسون الف مقاتل بدلا من ثمان مائة الف مقاتل ، وهو العدد الذي كان يزعم ان باستطاعته جمعه ، وبالتالي لم يستطع الجيش الروسي من تهديد استانبول ، ولم يكن مؤثراً في فرض الحل الذي يريده القيصر على الدولة العثمانية او الحلفاء [94] .

اعطى هيس روسيا ضمانات خاصة ، بان النمسا لم يكن لها اية ارتباطات مع التحالف الغربي ، وبان امتثال روسيا للإنذار النمساوي سيحوّل الامبراطور النمساوي بالكامل نحو السلام ، وانه اذا اخَلت روسيا امارتي الدانوب فان النمسا سوف تبقي القوات العثمانية وقوات الحلفاء وراء نهر الدانوب ولا تسمح لهم باجتياز النهر ، وهذه الضمانات التي قدمها هيس كانت كفيلة بتهدئة المخاوف الروسية ومهدت الطريق لكي تنتهج دبلوماسية تفاوضية معتدلة ، وكانت من العوامل المهمة التي مهدت لانسحاب القوات الروسية من امارتي الدانوب [95]كما ان بيول اعلن بان روسيا لديها الحق في طلب الهدنة ، واقر بان روسيا اثبتت انها ملتزمة للغاية في معظم النقاط التي طلبت منها ، وهذا قد يمّكن النمسا من الحصول على بعض التنازلات من دولتي التحالف الغربي فيما يتعلق بانسحاب اساطيلهما من البحر الاسود ، وحاول بيول اقناع روسيا بان النمسا ستساعدها في الحصول على سلام مشرف ، في الوقت نفسه الذي كان يعد فيه القوى الغربية بالمساعدة في انهاء الخطر الروسي على الدولة العثمانية [96] والحقيقة ان بيول كان يتحدث بلغة مختلفة مع طرفي النزاع ، الا انه لم يكن يحيد عن اهدافه ولم يتناقض حول غايته الاساسية والرئيسية القائمة على مواجهة روسيا مع ائتلاف دبلوماسي اوربي قوي ، ووضع روسي عسكري ميؤوس منه لتحقيق النصر في ميادين القتال ، وبالتالي يمكن ان يتسنى لها ان تحصل على السلام الان من خلال تضحيات دبلوماسية وسياسية ، وتتجنب الخسائر الاقليمية المستقبلية ، لكنه في الوقت نفسه رفض التنازل عن المطالب الاصلية للنمسا التي تقدمت بها الى روسيا ، وحاول ان يجذب طرفي النزاع الى مائدة المفاوضات من جديد .

الخاتمة:

كشفت الدراسة ان اصل فكرة التحالف النمساوي البروسي قد جاءت من الجانب البروسي للتغطية على الاخطاء التي ارتكبها بعض السياسيين البروسيين ، الا ان النمسا تلقفت الفكرة وبنت عليها وطورتها وبذلت الكثير من الجهود وقدمت الكثير من التنازلات للجانب البروسي حتى تمكنت من توقيع المعاهدة التي حققت من ورائها

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

بعض المكاسب الدبلوماسية المهمة تمثلت باجبار روسيا على الانسحاب من امارتي الدانوب لتحل محلها القوات النمساوية .

اوضحت الدراسة ان معاهدة التحالف استقبلت في لندن وباريس بفتور ولم يستقبلاها بحماس ، وذلك لان المعاهدة لم تدفع النمسا للدخول الى المعسكر الغربي المناهض للجانب الروسي ، بحسب رغبة بريطانيا وفرنسا ، بل جاء بنتائج عكسية ، عدتها هاتين الدولتين على سياستهما في الازمة الشرقية ، والتي تمثلت بانسحاب روسيا من الامارتين على اثر الانذار النمساوي للجانب الروسي بضرورة انسحاب الجيش الروسي من الامارتين وهذا عد من جانب التحالف الغربي محاولة نمساوية من اجل انقاذ روسيا من ازمتها .

برهنت الدراسة على ان السياسة الروسية في البلقان ومحاولة دعمها للحركات القومية والاستقلالية هناك ضد العثمانيين كانت من ضمن الاسباب التي دفعت النمسا باتجاه التحالف الغربي لان هذه السياسة عدها الجانب النمساوي بانها سياسة ثورية تقوض من اركان دولتهم ، ولم تبدي النمسا اي تسامح باتجاه هذه السياسة ، بل انها كانت على اتم الاستعداد للتدخل العسكري ضدها اذا وصلت الى مراحل خطرة تهدد مناطق نفوذها الحيوية في البلقان ، او توسعها بصورة لا يمكن للعثمانيين من القضاء عليها عسكرياً .

الهوامش :

(1)كارل فرديناند فون بيول **Karl Ferdinand Von Buol** : سياسي نمساوي ولد في 17 أيار 1797 في ريجنسبرغ، ودخل في مجال السياسة الخارجية منذ عام 1816، عمل سفيراً لبلاده في سان بطرسبورغ عام 1844، ثم في لندن عام 1852، ثم أصبح وزيراً للخارجية طول المدة (1852-1859) كان له دور بارز ومهم في حرب القرم من خلال سعيه المتواصل لوقف الحرب توفي في فيينا في 28 تشرين الأول 1865.

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 11, P.372.

(2) Barbara Jelavich , The Habsburg Empire In European Of Fairs 1814 – 1918 , Chicago , 1969 , P. 61.

(3)أوتو ثيودور فون مانتوفيل : رجل دولة وسياسي محافظ من عائلة بروسية ارستقراطية، درس القانون تدرج في المناصب الإدارية والحكومية، عين ممثلاً عن بروسيا في الدايت الألماني عام 1841، ثم أصبح عضواً في المجلس الملكي، ثم وزيراً للداخلية عام 1848، أستقال في 18/ تشرين الثاني /1848 ثم أصبح مستشاراً لبروسيا ووزيراً لخارجيتها للمدة (2 تشرين الثاني 1850-5 أيلول 1858)، توفي عام 1882.

Christopher Clark, Iron Kingdom : The Rise and Downfall of Prussia 1600-1947, ، Cambridge, Massachusetts: Belknap Press Harvard University Press, 2006 , P.503

(4)W. M. Philip , The European Powers And The Eastern Question 1833 – 1878 , New York , 1981, P. 127

(5)فردريك وليم الرابع **Friedrich William IV** : رجل دولة بروسي ولد عام 1797 أصبح ملكاً في 1840. رفض دورية البرلمان الاتحادي ودستوره لعام 1847، ولكنه أجبر على إعطاء الامتيازات لهذا البرلمان بعد اندلاع ثورة 1848. رفض في 1849 قبول منصب الامبراطور وسرعان ما خابت امال الالمان عامة والبرجوازيين الاحرار خاصة بتطور دستوري حقيقي تحت حكم هذا الملك. فدعوة لجان المجالس المحلية إلى الاجتماع في برلين بدلاً من تكوين جمعية وطنية لعموم بروسيا تكشف عن نياته فكشر عن انيابه عندما اعلن بانه يؤمن بالحق الالهي الذي يتمتع به الملوك وانه يمقت السيادة الشعبية ويخشى من الثورة كانت شخصيته ضعيفة مترددة، واتسمت سياسته الخارجية بالتلون كان يؤمن ويحلم بتحقيق الوحدة الالمانية .

مهدي صالح هادي الجبوري ، المانيا 1789- 1871 ، دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2004 ، ص 161 .

(6) تايلر ، الصراع على السيادة في اوربا 1848 – 1918 ، تعريب كاظم هاشم نعمة و يوئيل يوسف عزيز ، الموصل ، 1980 ، ص 94 .

(7)هاشم صالح التكريتي ، المسالة الشرقية المرحلة الأولى 1774 – 1856 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 1990، ص 94 .

(8) لمزيد من المعلومات عن هذه الحادثة ينظر :

تايلر ، المصدر السابق ، ص 67 – 72 . ؛ بيير رونوفان ، تاريخ العلاقات الدولية 1815 - 1914 ، تعريب جلال يحيى ، دار المعارف ، ط 2 ، الاسكندرية ، 1971 ، ص 480 – 248 .

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

(9)مهدي صالح هادي الجبوري ، المصدر السابق ، ص 224 .

(10)Paul W. Schroeder, Austria , Great Britain and the Crimean War, the Destruction of the European Concert ,Cornell University Press, 1972 , P. 147 .

(11)W. M. Philip ,Op. Cit. , P. 128 .

(12)فرانسيس جوزيف **Francis Joseph** : رجل دولة نمساوي ، ولد في اب 1830 ، تولى الحكم في كانون الاول 1848 ، وكان ايضا رئيس الاتحاد الالماني للمدة من ايار 1850 الى اب 1866 ، وكان شخصية محافظة ، عمل ضد الحركات الديمقراطية والقومية في بلاده ، وفي عهدة تعرضت النمسا الى عدة هزائم عسكرية ابرزها في عام 1859 ضد فرنسا وسردينيا ، وفي عام 1866 ضد بروسيا ، وبعد الحرب النمساوية البروسية توصل الى حل وسط مع المجريين بتحويله الامبراطورية النمساوية الى مملكة النمسا والمجر عام 1867 ، كما زاد اهتمام بلاده بمنطقة البلقان بصورة كبيرة جدا ، التي كانت نقطة ساخنة للتوتر الدولي ، بسبب المصالح المتضاربة مع الامبراطورية الروسية ، وبسببها اندلعت الحرب العالمية الاولى ، توفى في تشرين الثاني عام 1916 ، بعد ان حكم لما يقرب من ثمان وستون عاما ، ويعد واحد من أطول ملوك التاريخ الحديث يبقى في الحكم .

Encyclopedia Americana, Vol. 11, PP.756-757.

(13)Norman Rich , Why The Crimean War A Cautionary Tale , Brown University , London , 1985 , P.116.

(14)Adolphus William Ward , Germany 1815 – 1890 , Vol. 2 : 1852 – 1871 , Spenser Wilkinson , Cambridge University Press , 1917 , P. 11 .

(15)هنرج فون هيس **Heinrich Von Hess** : رجل دولة نمساوي ، ولد في اذار عام 1788 دخل في الخدمة العسكرية عام 1805 ، وكان عسكريا فذا واداريا ماهرا ، واخذ يترقى في المناصب العسكرية المهمة في داخل الجيش ، ومن ثم تم نقله للخدمة في بيدمونت (سردينيا) ومن ثم نقل الى مورافيا بالقرب من فيينا من عام 1834 – 1848 ، وعندما اندلعت الثورات في عام 1848 اصبح رئيس اركان الجيش النمساوي ، وتمت ترقية الى رتبة مشير ، واصبح عضوا في المجلس الامبراطوري النمساوي ، واستقال من منصبة على اثر هزيمة النمسا في حرب عام 1859 مع فرنسا ، توفى في فيينا عام 1870

(16)Barbara Jelavich , The Habsburg Empire In European , P. 90 .

(17)Cedomir Antic , Neutrality As Independence , Great Britain , Serbia and Crimean War , Belgrade , 2007 , P. 92 .

(18) Ibid , P. 93 .

(19)Joseph Redlich , Emperor Francis Joseph of Austria , Macmillan and Co. , London , 1929 , P.151 .

(20)Roy A. Austensen , Count Buol And The Metternich Tradition , University Of Minnesota Historical Journal , Vol. 9 , January , 1973 , P. 177 .

(21)Cedomir Antic , Op. Cit . , P. 94 – 95 .

(22) C. A. Macarthey , Problems Of The Danube Basin , Cambridge At The University Press , London , 1942 , P. 41 .

(23)Adolphus William Ward , Op. Cit . , P. 14 .

(24)أوتو فون بسمارك : سياسي ألماني ولد عام 1815ينحدر من عائلة اليونكرز من براند نبرغ، وبعد أن خدم في مناصب صغيرة أصبح ممثل بروسيا في الدايت الألماني في فرانكفورت عام 1851، عُين سفيراً لبلاده في روسيا عام 1859 ثم في باريس عام 1862. وفي أيلول 1862 استدعاه الملك وليم لأول ليعينه مستشاراً لبروسيا ووزير خارجيتها. كان يؤمن بتوحيد ألمانيا تحت سيطرة بروسيا. أدخل الاصلاحات في الجيش للاستعداد لبدء عملية توحيد ألمانيا. خاض ثلاثة حروب ضد الدنمارك 1864 والنمسا-المجر 1866 وفرنسا 1870-1871. يعتبر مؤسس الإمبراطورية الألمانية الثانية أصبح مستشاراً ووزيراً لخارجيتها، انتقل مركز القوة الأوربية خلال مستشاريته من لندن إلى برلين، اضطر إلى الاستقالة في آذار 1890 على أثر الخلافات بينه وبين الإمبراطور وليم الثاني ، توفى في عام 1898 ينظر:

A. W. Palmer, Adictionary of Modern History 1789-1945, Penguin Books, 1972 , PP. 48-49 ;

عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، بيروت، 1973، ص271.

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

([25]) L. Cecil Jane , From Metternich To Bismarck A Textbook Of European History 1815 – 1878 , At The Clarendon Press , Oxford , 1910 , P. 193 .
([26])Elsa Marie Hannegan , Diplomatic Background of The Crimean War , Boston University , 1932 , P. 80 .
([27]) Aleksander Genrikhovich Jomini , Diplomatic Study On The Crimean War (1852 – 1856) , Vol. 2 , W. H. Allen Co. , London , 1882 , P. 22 .
([28])Aleksander Genrikhovich Jomini , Op. Cit. , P. 23 .
([29])Norman Rich , OP. Cit . , P.116.
([30])Paul. W. Schroeder, Austria And The Danubian Principalites 1853 – 1856 , The American Historical Review , Vol. 2 , Issue 3 , September , 1969 , P. 217
([31]) Ibid , P. 218 .
([32])Michael Hurst, Key Treaties for the Great Powers 1814-1914, Vol.1, 1814-1870 , London, 1970., P. 302 – 303 ; S. P. H. Duggan , The Eastern Question , A Study In Diplomacy , New York , 1970 , P. 110 . ؛
مصطفى كامل ، المسالة الشرقية ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، 2014 ، ص 124 .
([33])اميل خوري و عادل اسماعيل ، السياسة الدولية في الشرق العربي من سنة 1789 الى سنة 1958 ، بيروت ، 1959 ، ج 3 ، ص 143 .
([34])Aleksander Genrikhovich Jomini , Op. Cit. , P. 25 .
([35]) بدء هجوم القوات الروسية على البلقان وكان هدفه احتلال مدينة سليستريا في الثالث والعشرين من اذار 1854 .
J . A . R . Marriott , The Eastern Question . A Historical Study In European Diplomacy , Oxford , 1940 , P. 266 .
([36]) George Klapka , The War In The East From The Year 1853 – Till July 1855 , London , 1865 , P . 17 .
([37])Aleksander Genrikhovich Jomini , Op. Cit. , P. 29 .
([38])Norman Rich , OP. Cit . , P.117.
([39])Aleksander Genrikhovich Jomini , Op. Cit. , P. 31 .
([40]) تايلر ، المصدر السابق ، ص 94 .
([41]) المصدر نفسه ، ص 652 هامش رقم (1) .
([42])M.S. Anderson, The Eastern Question 1774-1923,A Study in International Relations, London, 1970 , p. 132 .
([43])Aleksander Genrikhovich Jomini , Op. Cit. , P. 31 .
([44])الكسندر ميشيل غورشاكوف : رجل دولة ودبلوماسي روسي ولد عام 1798 ، ينتمي الى اسرة ارستقراطية ، خدم في الجيش الروسي ووصل الى رتب عسكرية متقدمة ، دخل الى السلك الدبلوماسي وتولى منصب السفير الروسي في فيينا عام 1854 ، واصبح وزيراً للخارجية الروسية في عام 1856 وبقى في هذا المنصب الى سنة 1882 ، وتمكن خلال هذه المدة من توطيد العلاقات الروسية الفرنسي بعد حرب القرم ، توفى في عام 1883 . لمزيد من التفاصيل ينظر :
Encyclopedia of Russia History , Vol. 2 , PP.583-584.
([45])نيكولاس الاول **Nicholas I** : قيصر روسيا ، وهو الابن الثالث للقيصر بافل (بول) الأول، خلف اخاه الكسندر الأول، وكان أكثر رجعية منه، عمل على قمع الحركات الثورية لاسيما في بولندا والمجر، كان من أكثر المتحمسين لاقتسام الدولة العثمانية وهو الذي صاغ عبارة (الرجل المريض) ، واقتصر تعليمة على العلوم العسكرية ، ونمى قدرة روسيا العسكرية حتى استهلك 40% من موازنة روسيا ، ركزت سياسة روسيا الخارجية في عهدة على ثلاث محاور ، محاربة الدولة العثمانية ، وقمع الحركات الثورية في أوربا ، وتوسيع الإمبراطورية الروسية في شرق أسيا ووسطها ، توفي على أثر الهزائم المريرة التي تعرضت لها روسيا في حرب القرم.
الموسوعة العربية ، المجلد الحادي والعشرين ، دمشق ، 2008 ، ص 21 -22 .
The New Encyclopedia Britannica, Vol. 8, PP.684-686.
([46])Aleksander Genrikhovich Jomini , Op. Cit. , P. 33 .
([47])Paul. W. Schroeder, Austria , Great Britain , P. 167 .

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

([48]) Robert A. Kann , A History Of The Habsburg Empire 1526 – 1918 , University Of California Press , 1974 , P. 372 .

([49])دوق كامبرج ، دوق برونزويك ، الامير ادوارد ليتنجن

([50])فكتوريا: ملكة بريطانيا ولدت في 22اذار1819وهي الابنة الوحيدة للأمير ادوارد دوق كنت الابن الرابع للملك جورج الثالث والدتها ماري لويس وقد خلفت عمها وليم الرابع على العرش في 2حزيران1837 توفت في 22كانون الثاني 1901، للتفاصيل ينظر :

The American peoples Encyclopedia ,U.S.A ,Grdler Incorporated ,vol.19 ,1962 , p304. ;

حيدر صبري شاكر الخيقاني ، الملكة فكتوريا وأثرها في السياسة البريطانية 1837-1901، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2009 ، ص1.

([51])Paul. W. Schroeder, Austria , Great Britain , P. 169 .

([52])جورج وليم فردريك كلارندون (1800- 1870) : رجل دولة بريطاني عمل في بداية حياته السياسية في السلك الدبلوماسي ، وفي عام 1833 اصبح سفيراً لبلاده في اسبانيا ، وفي عام 1838 حصل على لقب الايرل ، وشغل منصب نائب الملكة في ايرلندة في المدة من ايار 1847 – اذار 1852 ، تولى وزارة الخارجية خلال المدة من شباط 1853 – شباط 1858 ، ومرة اخرى من تشرين الثاني 1865 – تموز 1866 ، وتولاها للمرة الثالثة من كانون الاول 1868 – تموز 1870

([53])Paul. W. Schroeder, Austria , Great Britain , P. 170 .

([54]) R. W. Seton – Watson , The Southern Slav Question And The Habsburg Monarchy , Constabl , London , 1911 , P. 52 .

([55])Paul. W. Schroeder, Austria , Great Britain , P. 173 .

([56])Andrew. C. Rath , The Global Dimensions of Britain and France's Crimean war Naval Campaigns Against Russia 1854-1856, A thesis Submitted to McGill University in Partial Fulfillment of the Requirements of the degree of Doctor of Philosophy in History, (McGill University, Montreal, 2011) , P. 101 .

([57])R. W. Seton – Watson , The Southern Slav Question , P. 53 .

([58]) ماكسيمليان الثاني : ولد في 1811 حكم بافاريا من 1848 – 1864 ، صعد العرش خلال الثورة الألمانية عام 1848 عندما تنازل لودفيج الأول (20 أذار 1848) عن العرش فجأة ، استعاد الملك ماكسيمليان الاستقرار في مملكته، تميز حكمه بمحاولات للحفاظ على الاستقلال البافاري خلال حروب الوحدة الألمانية وتحويل عاصمته ميونيخ إلى مدينة ثقافية وتعليمية ، وفي سياسته الخارجية استجاب أيضًا لمطالب الشعب لدولة ألمانية موحدة ، من خلال حضور جمعية فرانكفورت التي كانت تهدف إلى إنشاء مثل هذه الدولة الا انه عارض بشدة الخطط النقابية لبرلمان فرانكفورت ، ورفض الاعتراف بالدستور الإمبراطوري الذي وضعه ، وساعد النمسا في استعادة النظام الفيدرالي ومن عام 1850 فصاعدًا كانت حكومته تميل في اتجاه الملكية المطلقة وعزز هذا الحدث تحالف المملكة البافارية مع النمسا ضد بروسيا ، في سياسته الألمانية فضل ماكسيمليان الحفاظ على اتحاد الأمراء خلال الحرب الباردة بين النمسا وبروسيا ، وحاول الملك ووزرائه الحفاظ على استقلال بافاريا من خلال محاولة اللعب على القوتين ضد بعضهما البعض .

([59]) أوتو : الابن الأصغر للملك لودفيج الاول ملك بافاريا ولد سنة 1815، وانتخبته الدول الموقعة على بروتوكول لندن سنة 1832 عقب الثورة اليونانية ملكا على اليونان، وكان عمره سبعة عشرة سنة وقد مارس مجلس وصاية السلطة في اليونان حتى بلغ السن القانونية، حكم البلاد حتى 1843 حكما مطلقا، وفي سنة 1843 نشبت ثورة وأجبر الجيش الملك على قبول الحياة الدستورية ، ودخلت البلاد على اثر ذلك حياة برلمانية قامت على الأحزاب ، وفي 1862 هرب أوتو من البلاد عندما ثارت حامية عسكرية ضده ليستبدل في العام التالي بأمير دنماركي وهو جورج الاول . لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج1، بيروت ، ب ت ، ص383.

([60])R. W. Seton – Watson , The Southern Slav Question , P. 54 .

([61])E. L. Wood Ward , A History Between 1789 - 1939 , London , 1960, P. 270

([62]) فون دير بفوردن : ولد عام 1811 درس القانون في عام 1828 أصبح أستاذ القانون الروماني في جامعة يوليوس ماكسيميليانس في فورتسبورغ عام 1836، في عام 1843 أصبح أستاذا في جامعة لايبزيغ في كلية الحقوق، وثم اصبح رئيس الجامعة في لايبزيغ ، تم تعيينه وزيراً للخارجية لولاية بافاريا في 1849 ، وفي نفس العام تولى أيضًا رئاسة مجلس الوزراء هناك، أثبت جهوده لإنشاء قوة ثالثة بين النمسا وبروسيا و ترأس مشروع "ألمانيا الثالثة" استقال من منصبه في عام 1859، ثم كان سفير بافاريا في البوندستاغ في فرانكفورت و قلل ، شأنه شأن العديد من معاصريه ، من تقدير بسمارك على توحيد المانيا تحت قيادة بروسيا. بعد فشل جهود الوساطة وخطة الإصلاح الفيدرالية البروسية وهزيمة بافاريا

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

العسكرية في الحرب الألمانية الى جانب النمسا ضد بروسيا ، استقال في نهائي 1866.توفي البارون بفوردن عن عمر يناهز 68 عامًا عام 1880

([63])David Wetzel , The Crimean War A Diplomatic History , Columbia University Press , New york , 1985 , P.105 .

([64])Aleksander Genrikhovich Jomini , Op. Cit. , P. 36 .

([65])Roy A. Austensen , Op. Cit. , P. 178 .

([66])Roy A. Austensen , Austria And struggle For Supremacy In the Germany 1848 – 1864 , The Journal Of modern History , Vol. 52 , No. 2 , (Jun, 1980) , P. 204 .

([67]) Ibid , P. 205 .

([68]) فريدرش فرديناند فون بيوست : رجل دولة ألماني نمساوي، ولد في درسدن عام 1809 حيث كان والده يعمل في البلاط الساكسوني، وينحدر من عائلة نبيلة ، بعد دراسته دخل الخدمة العامة الساكسونية، كانت بداية مشواره السياسي دبلوماسياً وسياسياً في ساكسونيا، في عام 1836 عُين سكرتير مفوض في برلين، ثم في باريس، ميونخ، ولندن، إلا أنه كان عضوا قياديا ومستشاراً مهماً في البلاط الساكسوني منذ دخوله إياه، وكان المسؤول الرئيسي عن أحداث 1849، بنصيحة منه رفض الملك الدستور الألماني الذي أعلنه برلمان فرانكفورت، أدى هذا إلى انتفاضة في درسدن، قُمعت أعمال الشغب بعد أربعة أيام من القتال على يد القوات البروسية التي قد طلب فون بيوست مساعدتها، في 1849 تم استدعائه إلى درسدن لتولي منصب وزير الخارجية، وفي نفس العام عين رئيساً للوزراء وظل يشغل ذلك المنصب حتى عام 1866، عندما استدعاه فرانسيس جوزيف الأول إلى بلاط النمسا الإمبراطوري ، توفي عام 1886.

([69])Roy A. Austensen , Austria And struggle For Supremacy , P. 205 .

([70]) فريدريش أغسطس الثاني : ولد الأمير 1797 هو الابن الأكبر للأمير ماكسيميليان ساكسونيا (1759-1838) كان منذ عام 1836 حتى وفاته ملك سكسونيا ، كان فريدريش ضابطًا في حروب التحرير ، لكنه أبدى اهتمامًا ضئيلًا بالجيش، لقد حل المسائل السياسية عن طريق النهج الدبلوماسي ، كان في الغالب يعتمد على وزرائه في تسير امور المملكة ، وبموجب مرسومه اصدره عام 1832 ، تم تحرير الفلاحين من العمل القسري، أنشأ قانون قضائي موحد لساكسونيا وقانون العقوبات لعام 1838، خلال ثورة أذار 1949/1848 ، استدعى الوزراء الليبراليين إلى الحكومة ، ورفع الرقابة وأصدر قانونًا للانتخابات الليبرالية لبرلمان المملكة في وقت لاحق ، ومع ذلك ، غير موقفه في نيسان 1849 ، وحل برلمان المملكة خلال تمرد دريسدن في عام 1849 ، توفى في 9 أب 1854 .

([71])Roy A. Austensen , Austria And struggle For Supremacy , P. 206 .

([72]) Ibid , P . 207 .

([73])Roy A. Austensen , Count Buol And The Metternch Tradition , P. 179 .

([74])Roy A. Austensen , Austria And struggle For Supremacy , P. 207 .

([75]) Ibid , P. 208 .

([76]) مهدي صالح هادي الجبوري ، المصدر السابق ، ص 224 – 225 .

([77])David Wetzel ,Op. Cit. , P.109 .

([78])Aleksander Genrikhovich Jomini , Op. Cit. , P. 41 .

([79])Norman Rich , OP. Cit . , P.118.

([80])Joseph Redlich , Op. Cit. , P.153 .

([81]) تايلر ، المصدر السابق ، ص 96 .

([82])Aleksander Genrikhovich Jomini , Op. Cit. , P. 43 .

([83])Paul. W. Schroeder, Austria , Great Britain , P. 178 .

([84]) دروين دي لويس: سياسي ورجل دولة فرنسي ، ولد في باريس في التاسع عشر من تشرين الثاني 1805، تولى العديد من المناصب السياسية، ومنها وزارة الخارجية في زمن الإمبراطورية الثانية، للاعوام (1852-1855). ومن ثم (تشرين الثاني 1862- أيلول 1866)، توفي في 1 آذار 1881.

Encyclopedia Americana, Vol. 9, P.342.

([85])Gavin Burns Henderson , Crimean War Diplomacy and other Historical Essays , Jackson Company , Glasgow , 1947 , P. 71 .

([86])Roy A. Austensen , Count Buol And The Metternch Tradition , P. 180.

([87])Roy A. Austensen , Austria And struggle For Supremacy , P. 209 .

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

([88])Duggan , Op. Cit . , P. 110 . ; R. W. Seton – Watson , The Russian Empire 1801- 1917 , Oxford University Press , 1967 , P. 322 . ; William Miller , The Ottoman Empire 1801 – 1913 , Cambridge , 1913 , P. 216 .

([89])Anderson ,The Eastern Question , p. 133 .

([90])W. B. Pemberton , Battles Of The Crimean War , London , 1962 , P.24 – 25 .

([91]) اميل خوري و عادل اسماعيل ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 144 – 145 .

([92])M. Ercan Aslantas , The European States System and Ottoman – Russian Relations , 1815 – 1856 , Keele University , 2012 , P. 267 .

([93]) طالب رجب خطاب ، محاولات تجديد روسيا في اعقاب حرب القرم ، مجلة آداب المستنصرية ، 1984 ، العدد العاشر ، ص 454 .

([94]) عباس عبد الوهاب علي ، سياسة بريطانية الخارجية تجاه الدولة العثمانية 1839 – 1856 ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2007 ، ص 178 .

([95])Paul. W. Schroeder, Austria And The Danubian Principalites , P. 223 .

([96])Roy A. Austensen , Count Buol And The Metternch Tradition , P. 182.

المصادر

الوثائق الاجنبية المنشورة :

Michael Hurst, Key Treaties for the Great Powers 1814-1914, Vol.1, 1814-1870 , London, 1970 .

الرسائل والاطاريح باللغة الانكليزية :

Andrew. C. Rath , The Global Dimensions of Britain and France's Crimean war Naval Campaigns Against Russia 1854-1856, A thesis Submitted to McGill University in Partial Fulfillment of the Requirements of the degree of Doctor of Philosophy in History, (McGill University, Montreal, 2011) .

الرسائل والاطاريح باللغة العربية :

حيدر صبري شاكر الخيقاني ، الملكة فكتوريا وأثرها في السياسة البريطانية 1837-1901، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2009 .

عباس عبد الوهاب علي ، سياسة بريطانية الخارجية تجاه الدولة العثمانية 1839 – 1856 ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2007 .

مهدي صالح هادي الجبوري ، المانيا 1789- 1871 ، دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2004 .

منتظر موسى محمد ، نابليون الثالث وسياسته الخارجية تجاه اوربا 1850-1871 ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، 2013 .

الكتب باللغة الانكليزية :

Barbara Jelavich , The Habsburg Empire In European Of Fairs 1814 – 1918 , Chicago , 1969 .

Robert A. Kann , A History Of The Habsburg Empire 1526 – 1918 , University Of California Press , 1974 .

A. W. Palmer, Adictionary of Modern History 1789-1945, Penguin Books, 1972 ،.

Adolphus William Ward , Germany 1815 – 1890 , Vol. 2 : 1852 – 1871 , Spenser Wilkinson , Cambridge University Press , 1917

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

Aleksander Genrikhovich Jomini , Diplomatic Study On The Crimean War (1852 – 1856) , Vol. 2 , W. H. Allen Co. , London , 1882 .
C. A. Macarthey , Problems Of The Danube Basin , Cambridge At The University Press , London , 1942 .
Cedomir Antic , Neutrality As Independence , Great Britain , Serbia and Crimean War , Belgrade , 2007 .
Christopher Clark, Iron Kingdom : The Rise and Downfall of Prussia 1600-1947, Cambridge, Massachusetts: Belknap Press Harvard University Press, 2006 .
David Wetzel , The Crimean War A Diplomatic History , Columbia University Press , New york , 1985 .
E. L. Wood Ward , A History Between 1789 - 1939 , London , 1960 .
Elsa Marie Hannegan , Diplomatic Background of The Crimean War , Boston University , 1932 .
Gavin Burns Henderson , Crimean War Diplomacy and other Historical Essays , Jackson Company , Glasgow , 1947 .
George Klapka , The War In The East From The Year 1853 – Till July 1855 , London , 1865 .
J . A . R . Marriott , The Eastern Question . A Historical Study In European Diplomacy , Oxford , 1940 .
Joseph Redlich , Emperor Francis Joseph of Austria , Macmillan and Co. , London , 1929 .
L. Cecil Jane , From Metternich To Bismarck A Textbook Of European History 1815 – 1878 , At The Clarendon Press , Oxford , 1910 .
M. Ercan Aslantas , The European States System and Ottoman – Russian Relations , 1815 – 1856 , Keele University , 2012 .
M.S. Anderson, The Eastern Question 1774-1923,A Study in International Relations, London, 1970 .
Norman Rich , Why The Crimean War A Cautionary Tale , Brown University , London , 1985 .
Paul W. Schroeder, Austria , Great Britain and the Crimean War, the Destruction of the European Concert ,Cornell University Press, 1972 .
R. W. Seton – Watson , The Russian Empire 1801- 1917 , Oxford University Press , 1967 .
R. W. Seton – Watson , The Southern Slav Question And The Habsburg Monarchy , Constabl , London , 1911 .
S. P. H. Duggan , The Eastern Question , A Study In Diplomacy , New York , 1970 .
W. B. Pemberton , Battles Of The Crimean War , London , 1962 .
W. M. Philip , The European Powers And The Eastern Question 1833 – 1878 , New York , 1981
William Miller , The Ottoman Empire 1801 – 1913 , Cambridge , 1913 .

الكتب العربية والمعربة :

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (13) يونيو 2020
Volume (13) June 2020
IJOHSS

اميل خوري و عادل اسماعيل ، السياسة الدولية في الشرق العربي من سنة 1789 الى سنة 1958 ، بيروت ، 1959
بيير رونوفان ، تاريخ العلاقات الدولية 1815 - 1914 ، تعريب جلال يحيى ، دار المعارف ، ط 2 ، الاسكندرية ، 1971 .
تايلر ، الصراع على السيادة في اوربا 1848 – 1918 ، تعريب كاظم هاشم نعمة و يوئيل يوسف عزيز ، الموصل ، 1980 .
خليل علي مراد ، دراسات في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، 1988 ، ص 185 .
عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، بيروت، 1973، ص271.
محمد فريد المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ،دار الجيل ، بيروت ، 1977 .
مصطفى كامل ، المسالة الشرقية ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، 2014 .
هاشم صالح التكريتي ، المسالة الشرقية المرحلة الأولى 1774 – 1856 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 1990 .
الموسوعات باللغة الانكليزية :
Encyclopedia Americana, Vol. 11 , London , 1958 .
Encyclopedia Americana, Vol. 9 , London , 1958 .
Encyclopedia of Russia History , Vol. 2 , Macmillan, USA, 1999.
The American peoples Encyclopedia ,U.S.A ,Grdler Incorporated ,vol.19 ,1962
The New Encyclopedia Britannica, Vol. 11 , London , 2003 .
The New Encyclopedia Britannica, Vol. 8 , London , 2003 .
الموسوعات باللغة العربية :
عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج1، بيروت ، ب ت .
الموسوعة العربية ، المجلد الحادي والعشرين ، دمشق ، 2008 .
البحوث والدوريات باللغة الانكليزية :
Paul. W. Schroeder, Austria And The Danubian Principalites 1853 – 1856 , The American Historical Review , Vol. 2 , Issue 3 , September , 1969 .
Roy A. Austensen , Austria And struggle For Supremacy In the Germany 1848 – 1864 , The Journal Of modern History , Vol. 52 , No. 2 , (Jun, 1980) .
Roy A. Austensen , Count Buol And The Metternich Tradition , University Of Minnesota Historical Journal , Vol. 9 , January , 1973
البحوث والدوريات باللغة العربية :
طالب رجب خطاب ، محاولات تجديد روسيا في اعقاب حرب القرم ، مجلة آداب المستنصرية ، 1984 ، العدد العاشر .

DOI: 10.33193/IJoHSS.13.2020.93